كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

مفهوم الذات وعلاقته بالكفاية الاجتماعية لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية

إعـــــــداد
إسحاق محمود يعقوب صيام
أستاذ التربية الخاصة المساعد
جامعة الملك عبدالعزيز

﴿ المجلد الثاني والثلاثين– العدد الثاني– أبريل ٢٠١٦م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات ومستوى الكفاية الاجتماعية لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية على مستوى الكفاية الاجتماعية ومستوى مفهوم الذات وأبعادهما الفرعية لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية والتي تعزى لاختلاف متغيري الجنس وشدة الاعاقة. وتحقيقا لأهداف البحث اعتمد في ذلك على اختبار خمس فرضيات من خلال المنهج الوصفي الارتباطي، من خلال مقياسي: بييرس-هاريس لمفهوم ذات الأطفال المعرب من قبل الداود(١٩٨٢). ومقياس الكفاية الاجتماعية الذي تم قياسه من خلال السلوك الاجتماعي المدرسي لميريل (Merrill) المعرب من قبل الزبيدي(١٩٩٥). وتكون مجتمع الدراسة من طلبة الصفوف (الرابع – السادس) الأساسي في الفئة العمرية (١٠-١٢) عام من الطلبة ذوي الإعاقة البصرية، حيث تم تحديد عينة الدراسة وعددهم (٣٦) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة قصدية ، وتوصل البحث إلى عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين المستوى الكلي للكفاية الاجتماعية والمستوى الكلي لمفهوم الذات وكذلك لأبعادهما الفرعية ، ماعدا بعد ضبط الذات من أبعاد الكفاية الاجتماعية وبعد الرضا والسعادة من أبعاد مفهوم الذات حيث كانت العلاقة بينهما ارتباطية سالبة وضعيفة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين الطلبة ذوي الإعاقة البصرية من الذكور والإناث حول المستوى الكلي للكفاية الاجتماعية وأبعاده تعزى لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين الطلبة ذوي الإعاقة البصرية من الذكور والإناث حول مستوى مفهوم الذات عدا بعد الشهرة من أبعاد مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس ولصالح الاناث، ووجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين الطلبة ذوي الاعاقة البصرية (الكف الكلي والإبصار الجزئي) حول المستوى الكلي للكفاية الاجتماعية ومستوى بعد المهارات الشخصية كأحد أبعاد الكفاية الاجتماعية تعزى لمتغير شدة الإعاقة ولصالح ذوي الإبصار الجزئي ، ولم توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية (الكف الكلي والإبصار الجزئي) حول المستوى الكلي لمفهوم الذات وأبعاده تعزى لمتغير شدة الاعاقة.

مقدمة :

يعتبر البحث في مجال الاعاقة البصرية من المجالات المهمة في التربية الخاصة، وتزداد تلك الأهمية عندما يتعلق البحث بالفئة العمرية من (١٠-١٢) عام، لكونها ذات انطلاقة نحو مرحلة المراهقة لدى الطلبة ذوي الاعاقة البصرية وما يجب أن يتمتعوا به من توافق نفسي واجتماعي وانفعالي من خلال مفهوم الذات الايجابي لديهم وقدر من الكفاية الاجتماعية ، والتي تعتبر من المتطلبات الأساسية للعيش والاندماج داخل المجتمع.

ولقد حظي ميدان الإعاقة البصرية باهتمام مبكر سبق جميع الإعاقات الأخرى، كما ونالت فئة المعاقين بصرياً اهتماماً ورعاية كبيرين من جانب الاختصاصيين التربويين والنفسيين والاجتماعيين لم يحظَ بها أيٌ من ميادين الإعاقة الأخرى (Coates,2003). إذ تعتبر العين هي النافذة البصرية إلى العالم الخارجي (البياتي،٢٠٠٢) ،وذلك بنقلها لمعظم جوانب البيئة الاجتماعية والمادية المحيطة بالإنسان، وما تحويه من تفاعلات وعلاقات إلى العقل ليترجمها في ضوء الخبرات والمعلومات السابقة إلى موضوعات ذات معنى (محمد،٢٠٠٣)، حيث تقع الإعاقة البصرية في مدى متصل من الرؤية الضعيفـــة إلى الإعاقة البصرية الشديدة (الكف الكلي)(Kirk; Gallagher & Anastasiow,2003).

وتقدر منظمة الصحة العالمية في تقريرها لعام ٢٠١٤ م عدد المعاقين بصريا بحوالي (٢٨٥) مليون شخص، منهم (٣٩) مليون مصابون بالكف الكلي، و(٢٤٦) مليون من ضعاف البصر، حيث يعيش(٩٠٪) منهم في المناطق المنخفضة الدخل. كما ويعاني (١٩) مليون طفل من الإعاقة البصرية ، (١٢) مليون منهم بسبب الأخطاء الانكسارية، وهي حالة يمكن تشخيصها وتصحيحها بسهولة.(WHO, 2014).

ويشير فيريل(Ferrell) أن الأطفال يبدؤون حياتهم في التمركز حول الذات ثم يتعلمون بناء العلاقات مع الأخرين لرعايتهم أو تبادل المشاعر معهم (زريقات ، ٢٠٠٦). حيث تعتبر مرحلة الطفولة المتأخرة (١٠-١٢) عاماً مرحلة يبدأ مفهوم الذات فيها بالتمايز حيث يدرك الأطفال الفروق الجنسية ويتعرفون على مفهوم الذات تدريجيا من خلال الاحتكاك بالبيئة المحيطة بهم. (الظاهر، ٢٠٠٤).

وتشير دراسة "الجراح والعتوم" الى تشكل مفهوم الذات لدى الأفراد منذ الطفولة وعبر مراحل النمو المختلفة فيكتسب الفرد وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه بفعل عوامل التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي وأساليب الثواب والعقاب والاتجاهات الوالدية والمواقف والخبرات الانفعالية والاجتماعية التي يمر بها (جرادات، ٢٠١٣) حيث تشير دراسة الشراري(٢٠٠٢) الى الصعوبات التي تواجه المكفوفين من وجهة نظر الأهل والمعلمين والتي في الاعتماد على الآخرين، وضعف توكيد الذات، والانسحاب، وضعف القبول الاجتماعي، وضعف المهارة في إقامة العلاقات الاجتماعية.

وتؤدي الإعاقة البصرية إلى تأثيرات سلبية في مفهوم الفرد عن ذاته وعلى صحته النفسية نتيجة الشعور بالعجز والإحباط، (القريطي،2001). إضافة لمشاعر الدونية والقلق والصراع ومفهوم الذات المنخفض وانعدام الثقة في القدرات الذاتية والاعتماد على الأخرين في حل المشاكل وضعف المهارة والتفاعل والتوافق الاجتماعي، واستخدام الإشارات الاجتماعية الخاصة بالتواصل الغير اللفظي. (محمد، 2003) (سيسالم ،1997) وهذا يشير إلى أن التلاميذ ذوي الإعاقة البصرية لديهم مستوى منخفض لمفهوم الذات مقارنة بالمبصرين(Shapiro et al, 2003 ; Rizzo,2002)

لذلك فالأفراد المعاقون بصرياً مستهدفون بشكل أكبر من الأفراد العاديين لتطوير مفهوم الذات الإيجابي. فالشعور بالكفاية الذاتية، وتفهم الآخرين هما عاملان مهمان في مفهوم الـــذات .(Martinez & Sewell,1996) (Shapiro et al, 2003). فمفهوم الذات يوجه أفعالنا في المواقف ومن خلاله تفسر الخبرات وتحدد التوقعات ويتحقق الاتساق المتواصل بين السلوك والنظرة للنفس ايجابيا أو سلبيا (الجوالدة ، ٢٠١٢). إن إشعار الطفل بذاته يتحقق من خلال تفهم حاجاته وقدرته على أداء الأشياء ونجاحه فيها ، وشعوره بتقبل الأخرين وحبهم له واعطاءه عملا يتفق واستعداداته ومتابعة جهوده وتركه يختار ويجرب العمل الذي يحب انجازه. (محمد ، عواطف وعبد الفتاح، منال ، ٢٠٠٦)

ويشير رايس (Rice) إلى عوامل رئيسة تؤثر في الاعتبار الإيجابي للذات لدى الطفل، كالعلاقات الإيجابية مع الأبوين، والكفاية الاجتماعية في التعامل مع الرفاق، والأداء التحصيلي في المدرسة، واتجاهات الأقارب وأفراد المجتمع نحو الطفل، إضافة لتقييمات الأخرين لنا وبخاصة المهمين في حياتنا، وذلك بحسب إدراكنا للكيفية التي يقيمنا بها الأخرون، فإدراكنا لسلوك الآخرين أهم وأبعد أثراً في مفهوم الذات من سلوك الأخرين نفسه (داود وحمدي،1997 ، يحيى،1999).

فالمهارات الاجتماعية كما ويذكر جريشام "Gresham" هي سلوكيات معينة يقوم بها الفرد في مواقف محددة ، أما الكفاية الاجتماعية فتمثل تقييم الناس لهذه السلوكيات حيث تتضمن أشكال الكفاية الاجتماعية المعرفة بالتوقعات الاجتماعية، والمعيار الثقافي والقدرة على تعرّف مشاعر الأخرين وتصنيفهم (Schwean & Saklofske, 1999). وتحدد مهارات الكفاية الاجتماعية طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به في كافة مجالات الحياة والتي ان اتصفت بالكفاية فهي من عوامل التوافق النفسي للفرد (شوقي، ٢٠٠٢) ،حيث ترتبط الكفاية الاجتماعية بالمهارات الاجتماعية والتقبل الاجتماعي، حيث يعتبر السلوك الاجتماعي مشكلة مزعجة لكل من المدرسة والبيت والمجتمع، حيث يظهر السلوك الاجتماعي على شكل مخالفة وعدم استجابة لما يطلبه المعلم إضافة للسلوك العدواني والشدة نحو الرفاق والشغب داخل الصف والكذب (داود،1999)، وهذا ما تشير إليه الزبيدي (1995) من أن تطور الكفاية الاجتماعية غير المناسبة يرتبط بمستويات عالية من السلوكيات اللااجتماعية.

وتلعب القدرة على الإبصار دورا هاما في اكتساب المهارات الاجتماعية ، فالعملية الاجتماعية تشمل التفاعل مع الاشخاص الأخرين إذ أن ردود فعل الأخرين نحو الفرد المعوق بصريا لها دور في نموه الاجتماعي، حيث لا تؤثر الإعاقة البصرية بشكل مباشر على نموه العاطفي والاجتماعي(الخطيب وآخرون ، ٢٠٠٧). فالتكيف الاجتماعي لديهم قد يكون أكثر صعوبة لان التفاعلات الاجتماعية بين المبصرين عادة ما تعتمد على إشارات خفية معظمها تكون بصرية من خلال الإيماءات الجسدية.(هالاهان وأخرون، ٢٠١٣)، لكن تبقى الرغبة موجودة لديهم بأخذ الدور والإسهام في مستويات التنظيم الاجتماعي من خلال المشاركة في عملية التفاعل الاجتماعي (Coates, 2003).

وقد أظهرت الدراسات والمعلمون في الميدان أن الطلاب ذوي الإعاقة البصرية (الكف الكلي أو ضعاف البصر) والذين هم في مراحل التعليم العام، وكذلك في التعليم الخاص لديهم نقص في الكفاية الاجتماعية، وأن الكفاية الاجتماعية هي مفتاح مفهوم الذات الإيجابي وتقبل الإعاقة(Wagner,2004).

وعليه تتضح العلاقة بين مفهوم الذات والكفاية الاجتماعية فهما يتشكلان معا في خط واحد ويؤثران ببعضهما. حيث تساهم عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي والخبرات والمواقف في تشكل مفهوم الذات لدى الفرد وانعكاسه على عملية توافقه مع نفسه ومع الأخرين، فهل تسري هذه العلاقة وتتأصل لدى ذوى الإعاقة البصرية؟ هذا ما يحاول البحث الاجابة عنه.

مشكلة البحث:

لقد انبثقت مشكلة البحث من حيث تأثر مفهوم الذات بالإعاقة البصرية والذي يعد بعدا مهما من أبعاد الشخصية، فالإعاقة البصرية تعد مشكلة نفسية اجتماعية تؤثر على ذوي الإعاقة البصرية من حيث التوقف عن تفهمهم لإمكاناتهم ومفهوم ذاتهم بشكل صحيح ، فالتفاعل الاجتماعي السليم يرتبط بمفهوم الذات الإيجابي، ومفهوم الذات يرتبط بالسلوك الاجتماعي وأن مفهوم الذات الإيجابي يعزز نجاح التفاعلات والعلاقات الاجتماعية وبالتالي التأثير على الكفاية الاجتماعية.

لذا فهذه الدراسة تعد محاولة للكشف عن درجة العلاقة ما بين مفهوم الذات والكفاية الاجتماعية لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية على ضوء متغيرات الجنس وشدة الاعاقة.

وعليه تبلورت مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

١) هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى الكفاية الاجتماعية وأبعادها لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تعزى لاختلاف متغير الجنس؟

٢) هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى مفهوم الذات وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تعزى لاختلاف متغير الجنس؟

٣) هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى الكفاية الاجتماعية وأبعادها لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تعزى لاختلاف متغير شدة الاعاقة؟

٤) هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى مفهوم الذات وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تعزى لاختلاف متغير شدة الاعاقة؟.

٥) ما علاقة مستوى مفهوم الذات وأبعاده بمستوى الكفاية الاجتماعية وأبعادها لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية؟

فرضيات البحث:

تمثلت فرضيات البحث فيما يلي:

١)لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى الكفاية الاجتماعية وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تعزى لمتغير الجنس.

٢)لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى مفهوم الذات وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تعزى لمتغير الجنس.

٣)لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى الكفاية الاجتماعية وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تعزى لمتغير شدة الاعاقة.

٤) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى مفهوم الذات وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تعزى لمتغير شدة الاعاقة.

٥) لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠.٠٥)بين مستوى مفهوم الذات وأبعاده المختلفة ومستوى الكفاية الاجتماعية وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث من حيث تركيزه على فئة المعاقين بصفة عامة وذوي الإعاقة البصرية بصفة خاصة وهي من الفئات المهتم بها على جميع المستويات المحلية والعربية والعالمية إضافة لمتغيري الجنس وشدة الاعاقة ، حيث يعتبر مفهوم الذات بالنسبة لذوي الإعاقة البصرية المحدد لطبيعة العلاقة بين الفرد ونفسه وبينه وبين الآخرين وتقييمهم له من خلال التفاعلات الاجتماعية مما ينعكس على تكيفه مع نفسه والأخرين ، حيث ان ضعف القدرة على التكيف الاجتماعي سيؤدي الى أثار سلبية من حيث الكفاية في التواصل والتفاعل الاجتماعي والثقة بالنفس، والعلاقة مع الأقران، والنجاح الدراسي. إضافة لندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين مفهوم الذات والكفاية الاجتماعية لدى الطلبة ذوي الاعاقة البصرية محليا وعربيا وعالميا .وفي ضوء ما سبق، فإن أهمية الدراسة الحالية تتمثل في بحث العلاقة بين مفهوم الذات والكفاية الاجتماعية لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية .

مصطلحات البحث:

تتمثل مصطلحات البحث الحالي فيما يلي:

١ – مفهوم الذات Self - Concept :

تعرفه شيريل (Sherrill) بأنه معرفة الشخص عن نفسه متضمناً الوعي الشخصي لقدراته (Shapiro et al, 2003)

ويعرف الباحث مفهوم الذات اجرائيا بأنه المستوى الذي يحققه التلميذ على مقياس مفهوم الذات (بييرس – هاريس) والمعرب من قبل الداود(1982) وذلك بالتعبير عن نفسه بـــ (نعم) أو (لا)، وذلك في الجوانب الآتية: السلوك، الوضع الفكري والمدرسي، المظهر الجسمي والطلعة الخارجية، القلق، الشهرة والشعبية، والرضى والسعادة.

٢ – الكفاية الاجتماعية : Social Competence

يعرفها كوارت وزملائه (cowart&other,2004) بانها القدرة على الاشتراك الفعال في مواقف التفاعل الاجتماعي واستخدام المصادر الشخصية ومصادر البيئة لتحقيق أهداف ومخرجات محددة. (الصمادي : ٢٠١٢)

ويعرف الباحث الكفاية الاجتماعية اجرائيا بأنها المستوى الذي يحققه الطالب على مقياس الكفاية الاجتماعية والمعرب من قبل الزبيدي(1995) ويقاس بدرجته الكلية وبدرجاته على المقاييس الفرعية الثلاثة وهي المهارات الأكاديمية وضبط الذات والمهارات الشخصية.

٣ – الإعاقة البصرية: Visual Impairment:

تعرف الاعاقة البصرية بأنها: "ضعف المقدرة على الإبصار ويشمل الفقدان الجزئي أو الكلي للبصر والذي قد يكون ناجماً عن مرضٍ في العين أو إصابة ما، أو نتيجة لحالة العين منذ الولادة" (سليمان،٢٠٠٤).

الشخص ذو الإعاقة البصرية – الكفيف (التعريف القانوني) هو الشخص الذي تصل حدة الابصار لديه ٢٠ / ٢٠٠ قدم أو أقل في أفضل العينين بعد اجراء التصحيح اللازم أو يكون مجال الرؤية لديه ضيقا بحيث لا يزيد أوسع قطر لزاوية رؤيته عن ٢٠ درجة. (هالاهان وأخرون ،٢٠١٣).

الشخص ذو الإعاقة البصرية – ضعيف البصر أو المبصر جزئيا (التعريف القانوني) هو الشخص الذي تصل حدة الابصار لديه ٢٠ / ٧٠ إلى ٢٠ / ٢٠٠ قدم في أفضل العينين بعد اجراء التصحيح اللازم.(هالاهان وأخرون ،٢٠١٣).

وفي هذا البحث يعرف الباحث التلاميذ ذوو الإعاقة البصرية بأنهم: التلاميذ الذين فقدوا بصرهم جزئياً أو كلياً ويستعينون بحواسهم الأخرى كالسمع واللمس أو بمعينات بصرية وأدوات مساعدة تمكنهم من التواصل مع الأخرين والتكيف مع متطلبات البيئة المحيطة بهم.

حدود البحث:

١. تتحدد نتائج البحث بالعينة المستخدمة فيها، وهم طلبة الصفوف(الرابع– السادس) الأساسي من ذوي الاعاقة البصرية .

٢. تتحدد نتائج الدراسة إجرائياً بالخطوات التي يتبعها الباحث والمقاييس والإجراءات وما تحقق لها من صدق وثبات وهي مقياس بيبرس – هاريس لمفهوم ذات الأطفال والذي تم تعريبه وتقنينه على البيئة الأردنية (الداود،١٩٨٢) ويتكون من ستة أبعاد رئيسة تتمثل في بعد السلوك ، الوضع الفكري والمدرسي، المظهر الفسيولوجي ، الطلعة الخارجية.، القلق. الشهرة والشعبية، والرضى والسعادة . ومقياس الكفاية الاجتماعية باستخدام الصورة المعربة التي قامت الزبيدي (1995) بإعدادها لقياس السلوك الاجتماعي المدرسي ويتألف المقياس من ثلاثة أبعاد هي المهارات الشخصية ، مهارات ضبط الذات ، والمهارات الأكاديمية . إضافة للأساليب الإحصائية المستخدمة فيها.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتناول الإطار النظري للبحث مفهوم الذات والكفاية الاجتماعية للعاديين ولذوي الاعاقة البصرية، والعلاقة بين مفهوم الذات والكفاية الاجتماعية لدى العاديين وذوي الإعاقة البصرية: وذلك كما يلي:

مفهوم الذات للعاديين وذوي الإعاقة البصرية:

يعتبر روجرز(Rogers) المؤسس لنظرية الذات حيث تعتبر الذات جوهر نظريته (المعروف،٢٠٠٥)، وقد ظهرت هنالك اختلافات وصعوبات واجهت الباحثين في دراسة الذات ومنها تعريفه ، حيث يعرف ميريل وأخرون (Merrell et al) مفهوم الذات بأنه نظرة الفرد لنفسه وإدراكه وكفايته في القيام بأدوار مختلفة في مواقف متنوعة. (داود وحمدي،1997). كما ويعرفه روجرز(Rogers) بأنه مجموعة من الاتجاهات والأحكام والقيم التي يحملها الفرد وتتعلق بسلوكه وقدراته ومظهره وكفايته (داود وحمدي،1997). كما ويعرفه فتس (Fitts) على أنه التصرف الذي يفهم من خلاله الفرد نفسه (Martinez & Sewell,١٩٩٦). إضافة لبيرنز (Burns) الذي يعرفه بأنه مجموعة منظمة من الاتجاهات التي يتخذها الفرد لنفسه أو لنفسها (Lopez et al, 2001).

وقد أجمع معظم أصحاب نظريات مفهوم الذات على واجهات أربع لمفهوم الذات، تتمثل بالذات الواقعية أو المدركة، وهو المفهوم المدرك للذات الواقعية كما يعبر عنه الشخص من خلال وصفه لذاته كما يدركها هو(زهران وسرى،2003)، والذات الاجتماعية، والتي تساعد الفرد على إدراك سلوك الأخرين والعلاقة بينه وبينهم، والذات المثالية والتي تشمل التصورات والادراكات التي يتمنى الفرد أن يكون عليها، وعندها يحدد مستقبله وطموحاته وأهدافه وبالتالي يحقق استقلاليته واستقراره النفسي، والذات الحقيقية والتي تعتمد على القوى الداخلية ومداها والتي يشعر بها الفرد وتعتبر أساساً للتطور واتخاذ القرارات (مخزومي،2004) . فالذات تتكون من مجموع ادراك الفرد لنفسه وتقييمها له فهي تتكون من خبرات إدراكية وانفعالية تتمحور حول الفرد باعتباره مصدرا للخبرة والسلوك والوظائف (الظاهر، ٢٠٠٤).

وتشتمل الذات على ثلاثة عناصر أساسية تتمثل في الشخصية (الصورة الذاتية) وهي إدراك الشخص لنفسه وعلاقتها بالمظاهر المعرفية له، وتقدير الذات وهي القيمة التي يضيفها الأفراد لسلوك معين يرون من خلاله أنفسهم، والعنصر المسلكي والذي يعكس مفهوم الذات وتكيفه مع سلوك الأفراد (Lopez et al, 2001).

ويعتبر مفهوم الذات بناءً متعدد الأبعاد، يتألف من عناصر إيجابية أو سلبية، وذلك بناءً على نوع المعاملة التي يتلقاها الفرد من الأخرين داخل المنزل أو خارجه، وبما أن الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن تربيته اجتماعياً فإن نوعية العلاقة بين الطفل ووالديه هي عامل مهم في تكوين صورته عن ذاته (داود وحمدي ،1997)، كما ويؤكد ذلك بريثرتون (Bretherton) من أنّ البيت والبيئة المدرسية يسهمان في تشكيل مفهوم الذات لدى الفرد، فنوعية العلاقة بين الطفل ووالديه عنصر مهم في تكوين صورته عن ذاته، إضافة لتأثره بالتجارب الإيجابية والسلبية (Lopez et al,2001).

ويعتبر الأقران إضافة للآباء والمعلمين من الأهمية بمكان في تنمية فهم الطفل لنفسه ومشاعره، فتقديرات الآباء والمعلمين والأقران لها أثر مباشر في مفهوم الطفل لنفسه، كما وأن دافع الإنجاز جزء مهم من شخصية طفل المدرسة فتفوُّقُ الطفل له أثر مباشر على مفهومه لذاته. (موسى،2001).

إن مفهوم الطفل لذاته وتقديره لها، لهما أهمية خاصة، حيث أنهما لا يؤثران في الطفل نفسه فحسب، بل يؤثران في كيفية تفاعلاته مع الأخرين (موسى ، 2001) لأطفال بحاجة لدرجة معينة من الاستقلالية، وتطوير شخصياتهم وثقتهم في عائلاتهم والبيئة المحيطة بهم، إضافة لوعيهم بتطورهم الجسمي (Lopez et al,2001) .

وتؤدي الإعاقة البصرية إلى تأثيرات سلبية في مفهوم الذات لدى الفرد وفي صحته النفسية، وهذا سينعكس بالتالي إلى سوءٍ التكيف الشخصي والاجتماعي، بسبب الشعور بالعجز والتوتر، وعدم الأمن، والذي بدوره يؤدي إلى تَدَنّي الأداء الأكاديمي أو المهني، وينعكس على موقفه من الآخرين، ومن ردود الفعل اتجاهه(إبراهيم،2003).

ويشير وارن (Warren) أن الدراسات التي تتعلق بمفهوم الذات لدى المكفوفين قد أخفقت في التوصل لنتائج متسقة ومتشابهة، فبعض الدراسات وجدت أن مفهوم الذات لديهم ضعيف، بالمقابل فشلت دراسات أخرى في التوصل لتلك النتيجة (الحديدي،2002) و(الخطيب والحديدي،2005). حيث يذكر سيسالم (1997) أن الدراسات تشير إلى انخفاض مفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً مقارنة بالمبصرين، من حيث انخفاض وجهة التحكم، إذ تسيطر وجهة الضبط الخارجي عليهم على الضبط الداخلي، وهذا يشير إلى عدم ثقة المعاق بصرياً في قدراته الذاتية واعتماده على الأخرين، ونقص خبرات النجاح التي تسهم في نمو مفهوم الذات لديه.

فالأسرة هي المسؤولة عن تربية الطفل اجتماعيا ، فالعلاقة بين الطفل ووالديه عامل مهم في تكوين صورته عن ذاته إضافة للمعلمين والأقران وهذا بالتالي يؤثر على كيفية تفاعلاته مع الأخرين. حيث تؤدي الإعاقة البصرية لتأثير سلبي على مفهوم الذات لدى الفرد وبالتالي سوء التكيف الشخصي والاجتماعي الذي يؤدي الى الشعور بالعجز وينعكس بالتالي على موقفه من الأخرين وردود الفعل اتجاههم، كما نلاحظ عدم توافق الدراسات في التوصل لنتائج متوافقة ومتشابهة فيما يتعلق بارتفاع أو انخفاض مفهوم الذات لدى ذوي الإعاقة البصرية.

الكفاية الاجتماعية للعاديين ولذوي الإعاقة البصرية:

يرتبط اسم إدلر (Adler) بسيكولوجيته، حيث تهتم أفكاره بالقوانين النفسية لفهم الفرد والنظر إلى السلوك كتعبير عن الإدراك الحسي له، وأن الإنسان كائن اجتماعي يفسر سلوكه من الناحية الاجتماعية ومن الإطار الاجتماعي والذي يمثل بيئة الطفل من الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق (منصور والشربيني ، ١٩٩٨). ويرى مارشال وأخرون (Marshall,et al, 1996) أن أبعاد الكفاية الاجتماعية تتمثل في المهارات الشخصية وإدارة الذات والمهارات الأكاديمية ، بينما يرى (شوقي ، ٢٠٠٢) أن مكونات الكفاية الاجتماعية تتمثل في مهارات الاتصال وتوكيد الذات والمهارات الوجدانية ومهارات الضبط والمرونة الاجتماعية والانفعالية.

لقد ميز جريشام (Gresham) بين نوعين من الضعف في المهارات الاجتماعية، وهما الضعف في الاكتساب والذي يمثل نقصاً في مهارة معينة، والضعف في الأداء والذي يمثل الفشل في أدائها، فإذا كان الفرد يفتقر لمهارة معينة، عندها يمكن استخدام تعليمات مباشرة، أما إذا كان يستطيع إثبات مهارة معينة دون استخدامها بشكل ملائم، عندها يتم التركيز على تعميم المهارة عبر مواقف مختلفة لزيادة الدافعية عند استخدامها بشكل ملائم(Schwean & Saklofske, 1999).

وحتى يكون الفرد ذا كفاية اجتماعية من الضروري أن يكون قادراً على الاستجابة بطرق فاعلة، فالطفل الكفوء اجتماعياً هو الذي يمتلك مهارات اجتماعية تناسب عمره، وتمكنه من تحديد ما هو متوقع منه والتصرف حسب الأعراف الاجتماعية، فاكتسابه للمهارات الاجتماعية يتم من خلال التفاعل مع الأقران من خلال جذب وتوجيه الانتباه، وحل النزاعات، والمشاركة في الاعتقادات، وبناء الصداقات، فالطفل الأكثر مهارة في بناء التسلية مع الأطفال الأخرين لا يحاول أن يغير أو يعيد توجيه مرح الأخرين أو المطالبة بالانتباه غير الملائم (Schwean & Saklofske, 1999).

حيث يشير واكر وفابري (Walker & Fabre) إلى أن الطلبة يمارسون نوعين من السلوك الاجتماعي التكيفي، يتعلق الأول بالمعلم والذي يتضمن قيام الطالب بما يتوقعه منه المعلم في الموقف التعليمي وإتباع أنظمة المدرسة وقوانينها، أما الثاني فيتعلق بالرفاق من خلال تطوير علاقات اجتماعية مناسبة في مواقف اللعب الحر، وهذان النمطان يسهمان في النمو الاجتماعي الكلي للطالب (داود،1999).

إن التفاعل الاجتماعي الإيجابي بين الأفراد يوثق العلاقات فيما بينهم، ويمتعهم بالصحة الجسمية والنفسية، فقد ذكر كوهين (Cohen) ونلسون (Nelson) وهاوس وآخرون (House et al) أن أصحاب العلاقات الاجتماعية يتمتعون بصحة جيدة، بعكس الذين لم يقيموا علاقات اجتماعية فكانوا يشكون من أمراض عديدة، فالعلاقات الاجتماعية والتعاون كثيراً ما تساعد على تحسين صحة الفرد (مخزومي،2004).

إن الإعاقة البصرية ليس لها تأثير مباشر في النمو الاجتماعي، وهذا بالطبع لا يشير إلى عدم وجود أي فروق بين ذوي الإعاقة البصرية والعاديين من النواحي الاجتماعية، ولكن يقصد بذلك أن هذه الفروق عندما توجد، لا تعزى للإعاقة بحد ذاتها وإنما للأثر الذي يمكن أن تتركه على النمو الاجتماعي، فعملية النمو الاجتماعي هي عملية تفاعلية يتشارك بها الأشخاص بفاعلية، وبناءً على ذلك فإن ردود فعل الأخرين اتجاه ذوي الإعاقة البصرية تلعب دوراً بالغاً في نموهم الاجتماعي(الحديدي،2002).

ويتأثر التوافق الاجتماعي للمعاقين بصرياً بالاتجاهات الاجتماعية نحوهم وبدرجة تكيفهم مع إعاقتهم (سيسالم،1997)، فالمعاقون بصرياً قد يكونون متكيفين أو غير متكيفين اجتماعياً، وهذا يعتمد على كيفية معاملتهم من قبل الأخرين، وهذا ما تشير إليه شول (Scholl,1986)من أن المكفوفين يتمتعون بنفس الخصائص التي يمكن أن يتمتع بها أي مجموعة من الناس، فليس لديهم صفات أو خصائص تخصهم وحدهم، بل هم نتاج وراثتهم وبيئتهم.

وتؤثر الإعاقة البصرية في السلوك الاجتماعي للفرد من حيث الصعوبة في عملية التفاعل الاجتماعي، وفي اكتساب المهارات الاجتماعية لتحقيق الاستقلالية والشعور بالاكتفاء الذاتي، وذلك لعجزهم ومحدودية قدرتهم على الحركة، وعدم ملاحظة سلوك الأخرين ونشاطاتهم اليومية، وتعبيرات وجوههم، وتقليد هذه السلوكيات أو محاكاتها بصرياً والتعلم منها ونقص الخبرة والفرص الاجتماعية للاحتكاك بالأخرين، وعدم الإفادة من التعلم العرضي (إبراهيم،2003)، إذ يشير سكلنجر وهيل وهيل (Skellenger , Hill & Hill) إلى أن الكف يؤدي إلى صعوبة تعلم المهارات تلقائياً والتي تعكس الكفاية الاجتماعية، كما ويذكر اروين (Erwin) إلى أن المعلومات البصرية تسهم في ضبط التفاعل الاجتماعي، من خلال تفسير الاتصال الشفهي والذي بدونه تتوقف عملية الاتصال. لذلك ليس مستغرباً أن التلاميذ المصابين بالكف يواجهون صعوبة في التفاعل الاجتماعي بسبب قلة المدخلات البصرية التي يستقبلونها (Buhrow ,Hartshorne & Bradley ,1998).

وتعمل حاسة البصر على التفاعل الواقعي مع البيئة سواءً أكانت طبيعية أم اجتماعية، فالمدركات والمفاهيم البصرية تسهم في البناء العقلي المعرفي للفرد وتحقيق التفاعل مع جميع مكونات البيئة (إبراهيم،2003)، فالطفل الذي يولد معاقاً بصرياً، لا يدرك أنه يختلف عن الأشخاص الأخرين إلا عندما تتم معاملته بشكل مختلف، وعندما لا يستطيع القيام ببعض الأعمال، ومن هنا يبدأ لديه الشعور بالنقص ويتأثر سلوكه الاجتماعي من خلال ضعف ثقته بذاته (الزبيدي،١٩٩٥)، إضافة لمشاعر القلق والصراع والشعور بالغربة، وعدم الأمن، وانخفاض احترام الذات، واختلال صورة الجسم ، ونقص التوافق الشخصي والاجتماعي والتقبل من الأخرين، كما أنه أكثر استخداماً للحيل الدفاعية في سلوكه كالتبرير والانسحاب، ومن جانب أخر فالأشخاص الذين تصيبهم الإعاقة البصرية مبكراً، ربما يكونون أكثر توافقاً على المستويين الشخصي والاجتماعي، وأكثر شعوراً بالرضى من الذين يصابون بالإعاقة متأخراً وذلك بسبب تسخير حواسهم المتبقية وتدريبها بشكل متواصل كبدائل لحاسة الإبصار، ويتكيفون مع الإعاقة كأمر واقع، على عكس الفئة الثانية الذين تصيبهم الصدمة والألم النفسي بشكل قوي (إبراهيم،2003).

وحتى ينمو الطفل الكفيف اجتماعياً يجب العمل على تنمية مهاراته الاجتماعية من خلال والديه واخوته وأقاربه وأصدقائه، وتزويده بالخبرات المتنوعة وتنمية أوجه التعاون لديه مع أقرانه، وإظهار مشاعر التقبل والحب والأمن بصفة مستمرة نحوه، كما أن ثبات أساليب المعاملة بينه وبين والديه تساعده على التكيف في مجتمعه، وتشجيع اللعب الجماعي مع أقرانه، وتدريبه على تقبل الرفض لبعض ما يريده، وتعليمه قواعد التعامل الاجتماعي مع الأخرين وتزويده بالقيم الأخلاقية من خلال القصص، وتدريبه على الاعتماد على نفسه، والقيام بالزيارات المنزلية والتنزه والاتصال بالأصدقاء والجيران (مصطفى وعبد اللطيف،2001)، ولمساعدته كذلك على التوافق النفسي والاجتماعي يجب على الآباء تجنب الحماية الزائدة وتدريبهم على القيام بمهام الحياة المختلفة، وإتاحة فرص التفاعل، وبث الشعور بالأمن النفسي والثقة بالنفس والاستكشاف (محمد،2003).

ويعتبر تشجيع الاستجابة الاجتماعية والاستثارة الحسية والحركية للمواليد الجدد ذوي الإعاقة البصرية، إضافة لبرامج الأهل التي تعمل على تقليل التوتر النفسي، والمعتقدات الثقافية الخاطئة ذو تأثير فاعل في منع التأخر في التطور الاجتماعي والمعرفي والبدني لديهم، فالأطفال الذين لا يستطيعون الرؤية قد يكونون حساسين للتطور في نقص المهارة الاجتماعية (Schwean & Saklofske. 1999)، إذ يشير جورالينك وغروم، واماموراImamura ; Guralnick & Groom) أن تطور المهارات الاجتماعية والذي يكون ذا تنوع واسع بين الأطفال بعامةٍ غالباً ما يكون فيه نقصٌ لدى الأطفال ذوي الإعاقات (D`allura,2002).

يمكن للأطفال المعاقين بصريا أن يشتركوا في التفاعل المتبادل، وأن يطوروا مهارات خاصة بالعلاقات مع الأخرين، فقد لاحظ فان (Van) أن غياب التغذية الراجعة قد تعيق المعاق بصرياً من اكتشاف كيف تكون الاستجابة. فما يمارسه المعاق بصرياً من سلوكات متسمة بالتكرار، وغير وظيفية الحركة فإنها تضعه بوضع اجتماعي سيئ من حيث استدعاء الانتباه السلبي لأقرانه، ولقد أظهرت بعض الدراسات أن الأطفال المعاقين بصرياً إعاقة شديدة، يستخدمون استراتيجيات مختلفة عن أقرانهم غير المعاقين، بهدف بناء اتصال اجتماعي مع الأفراد في البيئة المحيطة. كما ولاحظ كتسفورث (Cutsforth) أن المعاقين بصرياً يتعلمون الحكم على اهتمامات الأشخاص الأخرين مثل المجاملة من خلال نبرة الصوت وقربه تعويضاً عن اللغة غير اللفظية. فخلال حياته يحاول المعاق بصرياً أن يوازن بين حاجته للمساعدة مع حاجته لأن ينظر إليه على أنه ذو كفاءة واستقلالية. فالأطفال سواء أكانوا مبصرين أم ذوي إعاقة بصرية يطورون إحساساً بقيمة الذات من خلال إنجاز أعمال لأنفسهم، إضافة لشعورهم بالتقبل والنجاح في العديد من الأنشطة، فالضبط الاجتماعي عملية ديناميكية ومتتابعة لجميع الأطفال بغض النظر عن حالتهم البصرية (Schwean & Saklofske.).

إن الفرد حتى يكون ذو كفاية اجتماعية من الضروري أن يمتلك المهارات الاجتماعية التي تناسب عمره من خلال السلوك الاجتماعي التكيفي مع الأخرين من حوله، وان الفروق بين ذوي الاعاقة البصرية والعاديين من الناحية الاجتماعية لا ترجع للإعاقة بحد ذاتها وإنما للأثر الذي قد تتركه على النمو والسلوك الاجتماعي من حيث عملية التفاعل الاجتماعي واكتساب المهارات الاجتماعية حيث يتأثر التوافق الاجتماعي بالاتجاهات الاجتماعية وبدرجة التكيف مع الاعاقة.

علاقة مفهوم الذات بالكفاية الاجتماعية لدى العاديين وذوي الإعاقة البصرية:

يعتبر مفهوم الذات من أهم عناصر الشخصية، كما أنه مكون نفسي هام لفهم أنماط سلوكية، ويعتبر مركزاً للتكيف السيكولوجي والسعادة الشخصية، والأداء الجيد للأدوار. (داود وحمدي،١٩٩٧). كما ويشير(جرانفولد) إلى أن مفهوم الذات يشكل عاملاً أساسياً في الأداء الاجتماعي والتكيف النفسي (أبو حسونه،٢٠٠٤).

إن فهم الفرد لذاته يجعله يتقدم في نموه الاجتماعي (موسى،2001) ، إذ تعتبر الذات أساساً في البناء الاجتماعي من خلال اكتساب الفرد للخبرة الاجتماعية حيث يعتمد نمو الذات على الخبرات التي يتعرض لها ، إضافة إلى العلاقة بين نمو الذات والمثيرات الإيجابية في البيئة الاجتماعية التي يتميز أفرادها بالثقة العالية بالنفس، وتوفير الفرص للتفاعل مع الأخرين من خلال التنشئة الاجتماعية. كما وتلعب توقعات الفرد واتجاهاته ودوافعه نحو ذاته دوراً مهماً في تحديد نوع علاقته بالأخرين وتفاعله معهم (Shapiro et al,2003).

ويؤكد موبيا (Mobya) على أهمية المهارات الاجتماعية، حيث يتأثر مفهوم الذات بتقييم الأخرين من خلال التفاعل الاجتماعي، كما ويشير دودج وأخرون (Dodge et al) إلى أن الكفاية الاجتماعية تزود الفرد بأساسٍ هامٍ لعلاقاتٍ قويةٍ مع الأقران، إضافة للنجاح الدراسي (أبو حسونه،2004).

لقد وجد جورارد وسيكورد (Jourard & Secord) أن مفهوم الذات يتأثر بالمعايير الاجتماعية، وبالدور والتفاعل الاجتماعي. فالتفاعل الاجتماعي السليم مرتبط بمفهوم الذات الإيجابي، أي أن مفهوم الذات يرتبط بالسلوك الاجتماعي وأن مفهوم الذات الإيجابي يعزز نجاح التفاعل والعلاقات الاجتماعية ، (زهران وسرى،2003).

كما ويذكر دامون وهارت (Damon & Hart) أن تقييم الفرد الإيجابي أو السلبي لذاته يعتمد على علاقته الاجتماعية، مما دعا شافر وبلات (Schaffer & Blatt) إلى أن يشيرا أن عدم قدرة الفرد على الانتماء للأخرين قد يؤدي إلى تدني مفهوم الذات والكفاية الذاتية (داود وحمدي،1997).

إن التلميذ يبحث عن الإثارة والمشاركة في التفاعل مع البيئة المحيطة، فقلة الفرص في البيئة الاجتماعية قد تعيق التطور الاجتماعي وتؤدي للشعور بالقصور وإلى تقدير ذات منخفض(Schwean & Saklofske. 1999).فخلال سنوات المدرسة يظهر التلاميذ وعيهم عن كيفية إحساس الناس، وماذا يعرفون، وفيما يفكرون، وماذا يشبهون(موسى،2001).

يواجه الطفل ذي الإعاقة البصرية الكثير من المشكلات الانفعالية أكثر من الطفل العادي بسبب تعرضه لضغوطٍ مع قصورٍ في القدرة البصرية. إضافة للخبرات الأسرية ونمط التنشئة في الطفولة المبكرة وأثرها على تحديد مفهوم الطفل لذاته ولدرجة توافقه النفسي (محمد،2003)، كما وأن تقبل الأهل واتجاهاتهم نحوه ذو أثر على تكيفه أو شعوره بالعجز(القريوتي وقردان،2006)

ويشير شيريل (Sherrill) إلى أن التلاميذ ذوي الإعاقة البصرية عادة ما يملكون كفايات اجتماعية منخفضة، وإيمانا أقل بقدرتهم، وشعورا ذا دافعية قليلة، كما ويتأثرون بالفشل وخيبات الأمل السابقة، مع عدم اهتمامهم بتطوير أسلوب حياه فاعل إلا إذا تمت مساعدتهم للشعور بشكل جيد عن أنفسهم، كما ويذكر روبنسون (Robinson) أن التلاميذ ذوي الإعاقة البصرية يملكون مستويات أقل في تحديد الذات وهذا يشير إلى أن شخصا أخر غير الطالب هو الذي يتخذ القرارات، مما يؤدي إلى نقص السيطرة على المتغيرات في بيئة التعلم، وقلة الفرص للمشاركة ومستويات أقل في الكفاية المدركة (Shapiro et al,2003).

إن الذات هي أساس البناء الاجتماعي حيث تنمو من الخبرات التي يتعرض لها الفرد وبالتزامن مع المثيرات الايجابية في البيئة الاجتماعية وتوفير الفرص للتعامل مع الأخرين من خلال التنشئة الاجتماعية ، كما ويتأثر مفهوم الذات بالمعايير الاجتماعية فالتفاعل الاجتماعي السليم مرتبط بمفهوم الذات الايجابي الذي بدوره يعزز نجاح التفاعلات والعلاقات الاجتماعية.

الجزء الثاني: الدراسات السابقة

لقد أجريت دراسات عديدة حول مفهوم الذات و الكفاية الاجتماعية لدى ذوي الاعاقة البصرية والعاديين حيث سيتم تناول الدراسات السابقة من خلال ثلاثة محاور على النحو الآتي:

أولا: دراسات تناولت مفهوم الذات للمعاقين بصرياً والعاديين:

قام (الأطرش،1985) بدراسة استهدفت التعرف على الفروق في مفهوم الذات بين الأفراد المعاقين بصريا والمبصرين في الأردن. وقد تكونت عينة الدراسة من (582) طالبا من الذكور والإناث، منهم (97) معاقا بصريا و(582) طالبا وطالبة من المبصرين أعمارهم من (7– 16) عاماً وقد استخدم مقياس مفهوم الذات للأطفال، والذي قام بأعداده و تطويره (عبد الله زيد الكيلاني) والذي تألف من (112) فقرة موزعة على ثمانية مقاييس فرعية. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء على قائمة مفهوم الذات بين المبصرين والمكفوفين لصالح المبصرين بغض النظر عن الجنس والعمر، كذلك وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطات الذكور والإناث ولصالح الإناث، ولم يكن هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات الأفراد الصغار والكبار على الدرجة الكلية في الأداء على قائمة مفهوم الذات.

وأجرى (عقروق،١٩٩٢) دراسة هدفت للتعرف على أثر كل من العمر والجنس في مفهوم الذات و تطوره لدى طلبة المرحلة الأساسية ،وقد اختيرت عينة مكونة من (600) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الأساسية في مدينة إربد من المراحل العمرية (12,14,16) عاما من الصفوف السادس والثامن والعاشر الأساسي نصفهم من الطلاب والنصف الأخر طالبات. استخدم مقياس مفهوم الذات (بييرس – هاريس) المعرب لملاءمته للبيئة الأردنية، وأجري اختبار تحليل التباين الثنائي لمعرفة أثر كل من العمر والجنس والتفاعل بين المتغيرين في مفهوم الذات. وقد أشارت النتائج إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية للعمر في تطور مفهوم الذات لدى الطلبة وكان للفئتين (14,16) عاماً، وإلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للجنس وكذلك للتفاعل بين العمر والجنس في مفهوم الذات لدى الطلبة.

وهدفت دراسة (AL- Zyoudi , 2007) لمعرفة هل توجد اختلافات في مفهوم الذات بين المراهقين ضعاف البصر تعود للجنس ،حيث تألفت عينة الدراسة من (٢٣) مراهقا، (١٠) منهم ذكور و(١٣) إناث أعمارهم من (١٢ – ١٧) عاما في بداية المرحلة المتوسطة. وقد استخدم مقياس تينيسي لمفهوم الذات لقياس مفهوم الذات لديهم (TSCS). أشارت نتائج الدراسة إلى وجود بعض الفروقات في مفهوم الذات لدى المراهقين والسلوك الذاتي تعزى للجنس، كما وسجلت الإناث درجات أقل على أبعاد مفهوم الذات الاجتماعي وسلوك الذات العائلي وسلوك الذات الأخلاقي بالمقارنة مع الطلاب الذكور لكن أعلى على مفهوم الذات الجسمي.

لقد بحثت الدراسات السابقة الفروق في مفهوم الذات بين ذوي الاعاقة البصرية إضافة للعاديين وأثر العمر و الجنس على مستوى مفهوم الذات، (الأطرش،1985) ، (عقروق،199) (AL- Zyoudi , 2007) ، وقد أشارت إلى وجود فروق في مفهوم الذات بين ذوي الإعاقة البصرية ولصالح الاناث ، وبين ذوي الإعاقة البصرية والعاديين ولصالح العاديين وبين الذكور والاناث ولصالح الاناث.

ثانيا: دراسات تناولت الكفاية الاجتماعية للمعاقين بصرياً والعاديين:

هدفت دراسة (النونو،1990) التعرف على التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالنضج الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية المكفوفين، حيث تألفت عينة الدراسة من (162) طالباً منهم (100) من الذكور، و(62) من الإناث من أربع مدارس للمكفوفين من المرحلة الابتدائية في محافظتي القاهرة والجيزة، حيث تراوح عمر العينة من (٨–١٣)عاماً. تم استخدام مقياس المتشابهات من اختبار (وكسلر بلفيو) لذكاء الأطفال، ومقياس آراء الأبناء في معاملة الوالدين، ومقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي، واستمارة البيانات الشخصية والاجتماعية. استخدم معامل ارتباط بيرسون، وتحليل التباين البسيط في اتجاه واحد واتجاهين وثلاثة اتجاهات. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط دال بين أساليب المعاملة الوالدين وبين مستوى النضج الاجتماعي لدى الأبناء المكفوفين في المرحلة الابتدائية، حيث وجدت ارتباطات دالة بين أسلوب كل من التشدد والقسوة، وعدم الاتساق في المعاملة والتبعية والتحكم بجميع مقاييس النضج الاجتماعي الفرعية والدرجة الكلية له. كذلك وجود فروق ذات دلالة في مستوى النضج الاجتماعي في ظل مستويات ثلاثة (أدنى/أوسط/أعلى) من درجات مقياس المعاملة الوالدية.

واستهدفت دراسة(الصبَاح، ١٩٩٣) التعرف على مستوى حدوث الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين عقلياً وسمعياً وبصرياً وحركياً في مراكز التربية الخاصة في عمان، إضافة للتعرف على العلاقة بين مستوى الانسحاب الاجتماعي ومتغيرات نوع الإعاقة ودرجتها، والعمر، والجنس. إضافة إلى إسهام هذه المتغيرات في تفسير التباين على سلوك الانسحاب الاجتماعي، وتم بناء استبيان. وتطبيقه على عينة مؤلفة من(٣٠٠) طفل معاق. أظهرت النتائج أن أكبر مستوىً لحدوث الانسحاب الاجتماعي هو لذوي الإعاقة العقلية، السمعية، البصرية، الحركية بالترتيب ، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك الانسحاب الاجتماعي ترجع لنوع ودرجة الإعاقة واللذان فسرا(٤ %) من التباين على سلوك الانسحاب الاجتماعي. أما عمر وجنس الطفل المعوق فلم توجد فروق ذات دلالة في سلوك الانسحاب الاجتماعي واللذان لم يفسرا شيئاً ذا دلالة إحصائية.

وأجرى (الأغبر ، ١٩٩٤) دراسة للتعرف على الجوانب الأساسية في نمو الطفل الاجتماعي تتعلق بمجموعة من المكونات الشخصية والتي تتكامل في مفهوم الكفاية الاجتماعية، إضافة إلى التعرف على مكونات الكفاية الاجتماعية عند الأطفال من عمر (٤-١٠) سنوات ذكوراً وإناثاً. تم تطوير مقياس من تسعة أبعاد تتضمن (80) فقرة لقياس الكفاية الاجتماعية لدى الأطفال حسبما يقدره المعلمون والمعلمات، وقد تم تطبيقه على عينة تألفت من (247) طفلاً من طلاب مدارس مديرية عمان الثانية، وقد استخدمت أساليب الإحصاء الوصفي وأسلوب تحليل التباين الثلاثي. أشارت النتائج إلى عدم وجود أثر ذي دلالة لمتغيرات العمر والجنس والمنطقة على الأبعاد التسعة لمقياس الكفاية الاجتماعية.

وقام ميريل (Merrell) بدراسة حول مقاييس السلوك الاجتماعي المدرسي للتلاميذ والتي أجريت على عينة تتألف من (1858) طالباً وطالبة منهم (1025) من الذكور و(833) من الإناث من صف الروضة إلى الصف الثاني عشر ومن مدارس حكومية مختلفة في الولايات المتحدة، حيث عمل الباحث على دراسة مقاييس السلوك الاجتماعي المدرسي من خلال متغيرات المستوى الصفي والجنس ونوع التعليم حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط ضعيف بين أداء الطالب على مقاييس السلوك الاجتماعي (مقياس الكفاية الاجتماعية ومقياس السلوك اللااجتماعي) والصف الذي ينتمي إليه الطالب، كما وجد أن الإناث لديهن مستويات عالية على مقياس الكفاية الاجتماعية ومستويات متدنية على مقياس السلوك اللااجتماعي، في حين أن الذكور لديهم مستويات متدنية على مقياس الكفاية الاجتماعية ومستويات عالية على مقياس السلوك اللااجتماعي. (الزبيدي،1995)

وأجرت (الزبيدي ، 1995) دراسة استهدفت التعرف على السلوك الاجتماعي المدرسي للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة للصفوف الستة الأولى من التعليم الأساسي في منطقة عمان، حيث شملت متغيرات الدراسة نوع الطلبة وجنسهم والمستوى الصفي ونوع الإعاقة. وتألفت عينة الدراسة من (721) طالباً وطالبة، منهم (300) من ذوي الاحتياجات الخاصة (سمعيا، بصريا، جسميا ، عقليا) نصفهم من الذكور والنصف الأخر من الإناث، و(421) من الطلبة العاديين من (الأول – السادس) الابتدائي تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية متعددة المراحل. وقد تم استخدام الصورة المعربة من مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي بجزأيه (مقياس الكفاية الاجتماعية ومقياس السلوك اللااجتماعي)، وبعد استخراج الصدق والثبات لهذين المقياسين قام معلمو ومعلمات أفراد العينة بتقدير وجود أو عدم وجود السلوكيات التي يتضمنها المقياسان لدى كل طالب. وقد تم إجراء تحليل التباين متعدد المتغيرات حيث أظهرت النتائج أن هناك فروقا في السلوك الاجتماعي المدرسي كانت لصالح الطلبة العاديين على الأبعاد الثلاثة لمقياس الكفاية الاجتماعية، ولصالح الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة على الأبعاد الثلاثة لمقياس السلوك اللااجتماعي.

كما قام بوهرو وأخرون (Buhrow et al , 1998) بدراسة استهدفت تقييم الأهل والمعلمين للمهارات الاجتماعية لطلاب السنوات الابتدائية والذين يعانون من الكف، وقد شارك (23) أباً، و(21) أماً، و(21) معلمة من التعليم العادي، وقد تم تقييم (20) طالباً وقد كان الطلاب من الصفوف (الأول– السادس) الابتدائي في صفوف التعليم العادي وليس لديهم أية إعاقة غير الكف الكلي . وحدة الإبصار البصرية (٢٠ /٢٠٠) قدم أو أقل في العين الأفضل بعد التصحيح ، ومجال بصري ليس أكثر من (٢٠) درجة، وقد قورن هؤلاء الطلبة بمجموعة نموذجية من المبصرين، وتم تطبيق مقياس المهارات الاجتماعية وكذلك تم تقييم المشاكل السلوكية التي قد تتدخل في المهارات الاجتماعية. أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود اختلافات بارزة في التقييم الإجمالي للمهارات الاجتماعية من حيث ضبط الذات والمسؤولية، وقد قيم الأطفال المكفوفون على أنهم ذوو كفاية أكاديمية قليلة وتصرفات تجلب المشاكل أكثر من المبصرين.

حاولت دراسة (المطيري،٢٠٠٥) التعرف على مستوى التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلبة المكفوفين في الكويت. وهل يختلف باختلاف العمر والجنس والتحصيل، إضافة لتصميم برنامج لتنمية مهارات التكيف الاجتماعي المدرسي، والتحقق من فاعليته. تكونت عينة الدراسة المسحية من (٦٥) طالباً وطالبة، أما العينة التجريبية فقد تكونت من (٥٠) طالباً وطالبة من مدارس النور من الصفوف (الرابع – التاسع) وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية، وتم تعيين أفراد العينة عشوائياً في مجموعتين تجريبية وضابطة، تألفت كل واحدة من (٢٥) طالباً وطالبة. استخدم مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي وبرنامجاً تدريبياً لزيادة مهارات التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلاب المكفوفين. أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلاب المكفوفين حيث كان متوسطاً عند (٥٤) طالباً وطالبة، ومرتفعا عند (١١) طالباً وطالبة، بينما لم يحصل أحدٌ من أفراد عينة الدراسة على مستوىً منخفض، كما وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلاب المكفوفين على المقياس ككلٍ تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ولمتغير العمر للذين أعمارهم تزيد على (١٣) سنة، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التحصيل الدراسي. أما نتائج الدراسة التجريبية فدلت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلاب المكفوفين على المقياس ككل، وعلى جميع أبعاده تعزى للبرنامج لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي والمتابعة.

وأجرى(سعادة ، ٢٠٠٦) دراسة للتعرف على مفهوم الذات والتوافق الدراسي والمهارات الاجتماعية لدى الطلاب المعاقين بصريا ، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٣٥) طالبا من (١٢-٢٠) عاما. وقد تم استخدام مقاييس مفهوم الذات والتوافق الدراسي والمهارات الاجتماعية واختبار(روتر) لتكملة الجمل. واستخدم معامل الارتباط بيرسون وألفا كرونباخ والتحليل العاملي والتباين الثنائي وقيمة (ت) وتحليل الانحدار المتعدد. وقد أشارت نتائج الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية وفقا لنمط البيئة الدراسية في بعض أبعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية وكذلك للدرجة الكلية للتوافق الدراسي وبعض أبعاده ، إضافة للدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية وأبعادها. كما وكشفت عن وجود متغيرات متعددة يمكن أن تسهم في التنبؤ بمفهوم الذات والتوافق الدراسي والمهارات الاجتماعية ومنها أن التنبؤ بمفهوم الذات الكلي والاجتماعي يكون من خلال التوافق مع الزملاء ومهارات التوجه والتنقل.

وهدفت دراسة (الختاتنة وأخرون ، ٢٠١٠). إلى الكشف عن أثر التنشئة الوالدية ومفهوم الذات على الكفاية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في محافظة الكرك، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية، كما تم اختيار عينة الدراسة من المجتمع بطريقة العينة العشوائية، وقد شملت عينة الدراسة (٤٧٨) طالباً وطالبة. تم استخدام مقياس مفهوم الذات الذي أعده (الكيلاني وعباس، ١٩٨١) ، ومقياس التنشئة الوالدية من إعداد (الشلبي، ١٩٩٣) ، ومقياس الكفاية الاجتماعية بعد إجراء التعديلات اللازمة وقد تم التأكد من صدقه وثباته. استخدمت المتوسطات وتحليل التباين الثلاثي لمعرفة أثر كل من علاقة التنشئة الوالدية ومفهوم الذات والتفاعل بينهما على الكفاية الاجتماعية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لكل من المتغيرات المستقلة، ونمط تنشئة الأم وكانت الفروق لصالح التلاميذ ذوي نمط التنشئة الديمقراطية، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) للتفاعلات الثنائية بين نمط تنشئة الأب ونمط تنشئة الأم، وبين نمط تنشئة الأم ومفهوم الذات، والتفاعل الثلاثي بين نمط تنشئة الأب، ونمط تنشئة الأم، ومفهوم الذات، بينما لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) للمتغيرات والتفاعلات الأخرى.

لقد بحثت الدراسات السابقة الارتباط بين التنشئة الاجتماعية والنضج الاجتماعي وتقييم الأهل للمهارات الاجتماعية للمكفوفين .(النونو، ١٩٨٥)(Buhrow, et al ., 1998)، كما وبحثت أخرى الكفاية الاجتماعية لذوي الاعاقة البصرية والعاديين ، (الصَباح،١٩٩٣) الأغبر (١٩٩٤) ميريل Merrell نقلا عن (الزبيدي ، ١٩٩٥) . (الزبيدي ، ١٩٩٥) . (المطيري ،٢٠٠٥) . إضافة إلى دراسات هدفت للتعرف على مفهوم الذات والتوافق الدراسي والمهارات الاجتماعية لدى الطلاب المعاقين بصريا ، وأثر التنشئة الوالدية ومفهوم الذات على الكفاية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا.(سعادة ،٢٠٠٦)، (الختاتنة وأخرون ،٢٠١٠).

لقد أشارت الدراسات السابقة إلى أهمية معاملة الوالدين على مستوى النضج الاجتماعي لأبنائهم المكفوفين ، ودور التنشئة الاجتماعية ومفهوم الذات والتفاعل بينهما على الكفاية الاجتماعية ، إضافة لاختلاف الدراسات حول دور العمر والجنس على مستوى الكفاية الاجتماعية.

ثالثا: دراسات تناولت العلاقة بين مفهوم الذات والكفاية الاجتماعية للمعاقين بصرياً والعاديين:

أجرى (الغزير ،١٩٨٣) دراسة حول مفهوم الذات والتكيف لدى الكفيف وقد تكونت عينة الدراسة من عشرة أفراد مبصرين وعشرة مكفوفين، وتم استخدام مقياس (روزنبرج) لتقدير الذات ومقياس(مينيسوتا) للإرشاد النفسي. وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين عينتي المكفوفين والمبصرين في مفهوم الذات والى وجود ارتباط ذو دلالة احصائية بين مفهوم الذات والتكيف النفسي لدى المكفوفين والمبصرين.

وقامت (الرواش،١٩٨٥) بدراسة حول التكيف الاجتماعي ومفهوم الذات والعلاقة بينهما لدى الممارسين وغير الممارسين للنشاط الرياضي من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وقد اشتملت عينة الدراسة على بعض تلاميذ المرحلة الابتدائية، بلغ عددهم عشرون طالباً، أعمارهم من (١٠-١٢) عاماً بحيث تم تقسيمهم لمجموعتين متساويتين، تمارس الأولى النشاطات الرياضية بواقع ثلاث ساعات أسبوعياً، بينما لا تمارس المجموعة الثانية أي نشاط رياضي، وقد راعت الباحثة أن يكون نصف عدد أفراد المجموعة الأولى مواظبين على مشاهدة النشاطات الرياضية. وقد تكونت أدوات الدراسة من اختبار الشخصية للأطفال المكون من قسمي التكيف الشخصي والتكيف الاجتماعي، وقد تم اختيار القسم الثاني (التكيف الاجتماعي) واختبار مفهوم الذات. أشارت نتائج الدراسة إلى أن ممارسة الأنشطة الرياضية لها أثر إيجابي في تحسين التكيف الاجتماعي ومفهوم الذات لديهم، كما وأن لها تأثيراً متقارباً وبشكل إيجابي لدى الإناث والذكور، إضافة إلى أن الجمع بين الممارسة والمشاهدة يعطي نتائج إيجابية أفضل، وإلى وجود علاقة قوية موجبة بين التكيف الاجتماعي ومفهوم الذات.

وهدفت دراسة (عبداللطيف،٢٠٠٠) إلى التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين جسديا، وقد تكونت عينة الدراسة على نسبة ٦% من المجتمع الأصلي للمعوقين حركيا حيث استخدم اختبار مفهوم الذات للمعوقين حركيا بأبعاده : الجسمية ،والاجتماعية، والنفسية، والانفعالية ،والتعليمية ، واختبار التكيف الاجتماعي. وقد أشارت نتائج الدراسة الى وجود فروق في مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى المعاقين حركيا ووجود فروقات في مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى ذوي الإعاقة الحركية حسب طبيعة الإعاقة وتفوق الإناث على الذكور في مفهوم الذات المنخفض والتكيف الاجتماعي المنخفض والى وجود علاقة دالة بين مفهوم الذات المنخفض والتكيف الاجتماعي عند الذكور والاناث المعاقين جسديا .

وقام اشريفة (2002) بدراسة حول الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء المكفوفون وعلاقتها بمفهوم الذات لديهم حيث تكونت عينة الدراسة من(85) كفيفاً وكفيفة منهم (50) من الذكور، و(35) من الإناث وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبيان الاتجاهات الوالدية في التنشئة والذي شمل المتغيرات الثلاثة ، (التقبل ــ الرفض) ، (الاستقلالية . الحماية الزائدة) (التشجيع- والإهمال). إضافة لمقياس (تينيسي) لمفهوم الذات والذي تضمن متغيرات الذات الجسمية والأسرية والشخصية والاجتماعية والأخلاقية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المكفوفين من قبل الأمهات ولصالح الإناث في التقبل والتشجيع وإلى عدم وجود فروق من قبل الأمهات في المتغيرات الثلاث، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المكفوفين في متغيري مفهوم الذات الاجتماعية والأخلاقية وعدم وجودها في باقي المتغيرات، إضافة إلى وجود علاقة طردية وإيجابية وذات دلالة إحصائية بين متغيرات التنشئة ذات القطب الموجب من قبل الآباء والأمهات وبين متغيرات مفهوم الذات لدى الذكور والإناث وللعينة ككل.

لقد أشارت الدراسات الى وجود ارتباط ذو دلالة احصائية بين مفهوم الذات والتكيف النفسي والاجتماعي لدى ذوي الاعاقة البصرية والعاديين وذوي الإعاقة الجسدية (الغزير، ١٩٨٣) (الرواش، ١٩٨٥) (عبداللطيف ، ٢٠٠٠) ، كما وبحثت دراسة (اشريفة ، ٢٠٠٢) اتجاهات الوالدين في التنشئة وعلاقتها بمفهوم الذات ، والتي أشارت إلى وجود علاقة ايجابية وطردية بين مفهوم الذات والتنشئة الاجتماعية.

التعليق العام على الدراسات السابقة:-

يلاحظ من عرض الدراسات السابقة، وحسب معلومات الباحث عدم توفر دراسات بحثت العلاقة بين مفهوم الذات والكفاية الاجتماعية سواء في البيئة الأردنية والعربية والعالمية بشكل واضح . وعليه أجريت الدراسة الحالية، والتي اهتمت بدراسة العلاقة بين مفهوم الذات والكفاية الاجتماعية لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية.

الطريقة والإجراءات

تصف إجراءات البحث مجتمع الدراسة وعينتها وطريقة اختيارها، والأدوات المستخدمة فيها لجمع البيانات وصدقها وثباتها ومتغيراتها والطرق الإحصائية في تحليل بياناتها.

مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من طلبة الصفوف (الرابع–السادس) الأساسي ذوي الإعاقة البصرية(الكف الكلي، المبصرون جزئيا) من أعمار (١٠–١٢) عاماً. ،تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية وعددها (٣٦) طالبا، ويوضح الجدول التالي توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس وشدة الإعاقة.

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري الجنس وشدة الإعاقة

م	شدة الاعاقة / الجنس	الكف الكلي	الإبصار الجزئي	المجموع	المجموع الكلي
١	ذكر	٩	٩	١٨	٣٦
٢	أنثي	٩	٩	١٨	

وقد روعي في اختيار العينة أن تشمل العينة الجنسين من الذكور والاناث، وشدة الإعاقة من حيث الكف الكلي (Total Blind) والإبصار الجزئي(Partially Sighted) وذلك من خلال التصنيفات الموجودة في سجلات المدرسة لشدة الإعاقة إضافة للتقارير الطبية من قبل الأطباء أخصائي العيون. وأن تكون الظروف التي يعيش فيها أفراد العينة متقاربة من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

أدوات البحث:-

تمثلت أدوات البحث فيما يلي:

أولاً: مقياس مفهوم الذات: -

استخدم في هذه الدراسة الصورة المعربة من مقياس بييرس – هاريس لمفهوم ذات الأطفال (The Piers- Harris Children's Self Concept Scale) والذي تم تعريبه وتقنينه على البيئة الأردنية (الداود،١٩٨٢) وقد قام باستخراج معايير وعلامات معيارية له. وقام الباحث باستخدام هذا المقياس لما يتميز به من صدق وثبات عاليين. ويؤكد الداود(١٩٨٢) نقلاً عن بتلر (Beutler) أن هذا المقياس يعد من أفضل المقاييس التي تم توفرها من حيث الثبات والصدق وذلك لأغراض البحث العلمي.

ويتألف المقياس من (٨٠) فقرة موزعة على ستة أبعاد رئيسة تتمثل في بعد السلوك وهو كل ما يفعله الطفل أو يقوله، ويقاس من خلال تصرفاته في البيت، والمدرسة، وعلاقاته الخاصة مع الأخرين، بالإضافة إلى تصوراته لعلاقاته، ومعاملاته خلال تلك العلاقات. وبعد الوضع الفكري والمدرسي الذي يقيس تحصيل الطفل بحيث يبين تصوراته لعملية تحصيله المدرسي، وفيما إذا كان يعتقد في نفسه أنه ذكي، ذو دافعيه قوية أو لا يميل إلى الدراسة، أو يستطيع أن يقدم تقريراً أمام الصف أو لا يستطيع، وهل يقرأ أو يطالع كتباً خارجية أم لا. وبعد المظهر الفسيولوجي والطلعة الخارجية حيث يشير إلى هيئة الطفل الجسمية أو مظهره، وشكله الخارجي، ويقاس من خلال تصورات الطفل لمظهره وحركاته. وبعد القلق إذ يشير إلى خوف الطفل مما يمكن أن يقع له أكثر من خوفه في أوضاع محددة، ويقاس بمظاهر القلق التي يحس بها الطفل كالارتباك والخوف من الامتحان والتوتر والعصبية، والانزعاج، وضعف الثقة بالنفس والخجل والعزلة والحزن. وبعد الشهرة والشعبية الذي يشير إلى مدى شعور الطفل بشهرته، ومعرفة زملائه به وأصدقائه في المدرسة وخارجها، ويقاس باتساع علاقات الطفل الاجتماعية، ومشاركته في النشاطات الاجتماعية والتربوية والرياضية المختلفة. وبعد الرضى والسعادة الذي يشير إلى إحساس الطفل أو شعوره وتصوراته لحياته النفسية ويقاس بتصورات وتقييمات الطفل لشخصيته وحياته .

تقنين المقياس:

فيما يتعلق بالصدق المنطقي تم عرض المقياس على مجموعة من الأكاديميين المتخصصين في مجال الإرشاد والتربية الخاصة وعددهم (١٠) محكمين، وعدل المقياس بناء على ملاحظاتهم التي كان حولها اتفاق. وتم التأكد من الاتساق الداخلي بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية له من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون، وكانت معاملات الارتباط دالة عند (٠.٠١) وتراوحت قيمها بين (٠.٨٧– ٠.٦١). أما فيما يتعلق بثبات الاختبار فقد تم استخدام طريقة اعادة الاختبار على عينة من (١٠) طلاب وجاءت معاملات ثبات المقياس وأبعاده مرتفعة حيث تراوحت بين (٠.٨٢– ٠.٦٣) وجاء الثبات الكلي للمقياس (٠.٩٥).

ثانيا: مقياس الكفاية الاجتماعية: (Social Competence Scale)

تم قياس الكفاية الاجتماعية في هذا البحث باستخدام الصورة المعربة التي قامت الزبيدي (1995) بإعدادها لقياس السلوك الاجتماعي المدرسي (SSBS) (School Social Behavior Scales) والتي قام بتطويرها كينيث ميريل (Kenneth Merrill) في عام 1993، حيث يتألف هذا المقياس من (٣٢) فقرة توضح السلوكيات الاجتماعية الإيجابية ويتألف المقياس من ثلاثة أبعاد هي **المهارات الشخصية :** حيث ترتبط فقرات هذا البعد مع نوع التكيف المرتبط بالرفاق حيث تعكس المهارات الاجتماعية الضرورية لبناء علاقات إيجابية واكتساب القبول الاجتماعي من قبلهم ويتألف من (١٤) فقرة، **وبعد مهارات ضبط الذات** حيث ترتبط فقرات هذا البعد بالتكيف المرتبط بالمعلم من التكيف السلوكي الاجتماعي حيث تعكس المهارات الاجتماعية المرتبطة بضبط الذات والتعاون والانصياع لمتطلبات القوانين المدرسية ويتألف من (١٠) فقرات ، **وبعد المهارات الأكاديمية** حيث ترتبط فقراته بالتكيف المرتبط بالمعلم من التكيف السلوكي الاجتماعي وتعكس المهارات الاجتماعية المرتبطة بالأداء التنافسي. ويتألف من (٨) فقرات.

تقنين المقياس:

فيما يتعلق بالصدق المنطقي تم عرض المقياس على مجموعة من الأكاديميين المتخصصين في مجال الارشاد والتربية الخاصة وعددهم (١٠) محكمين، وعدل المقياس بناء على ملاحظاتهم التي كان حولها اتفاق. وتم التأكد من الاتساق الداخلي بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية له من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون، وكانت معاملات الارتباط دالة عند (٠.٠١) وتراوحت قيمها بين (٠.٩٥- ٠.٧٨). أما فيما يتعلق بثبات الاختبار فقد تم استخدام طريقة اعادة الاختبار على عينة من (١٠) طلاب وتراوحت معاملات الثبات بين (٠.٨٢-٠.٨٥) للأبعاد الفرعية، و(٠.٨٩) للمقياس الكلي وبذلك تعتبر الأداة على درجة مناسبة من الاتساق والثبات.

أساليب المعالجة الاحصائية :-

لاختبار فرضيات البحث وتحقيق أهدافه تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- تم حساب معامل الارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية وكذلك تم حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار.
- تم استخدام اختبار(ت) للتعرف على دلالة الفروق بين استجابات الطلاب ذوي الإعاقة البصرية على مقياسي مفهوم الذات ومقياس الكفاية الاجتماعية والتي تعزى لاختلاف متغيري الجنس وشدة الإعاقة. وذلك بعد التأكد من اعتدالية البيانات حيث جاءت قيم اختبار كولمنجروف سيمرونوف غير دالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) وذلك لاجمالي وأبعاد مفهوم الذات والكفاية الاجتماعية على متغيري (الجنس، وشدة الاعاقة).
- تم استخدام معامل الارتباط بيرسون للتعرف على طبيعة العلاقة بين مفهوم الذات والكفاية الاجتماعية لدى الطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

نتائج البحث:

تمثلت نتائج البحث والمتمثلة في الاجابة على فرضياته فيما يلي:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى الكفاية الاجتماعية وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تعزى لمتغير الجنس.

لاختبار الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق في مستوى الكفاية الاجتماعية وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية والتي تعزى لمتغير الجنس، كما يوضح الجدول التالي:

جدول (٢)

اختبار (ت) للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الكفاية الاجتماعية وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تعزى لمتغير الجنس

م	البعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T- Test	مستوى الدلالة
١	المهارات الأكاديمية	إناث	١٨	29.39	6.39	.834	.410
		ذكور	١٨	27.89	4.17		
٢	مهارات ضبط الذات	إناث	18	34.50	5.57	.032	.975
		ذكور	18	34.44	4.92		
٣	المهارات الشخصية	إناث	18	45.11	13.69	-.734	.468
		ذكور	18	47.83	7.77		
إجمالي الكفاية الاجتماعية		إناث	18	109.11	22.96	-.247	.806
		ذكور	18	110.72	15.42		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين الطلبة ذوي الإعاقة البصرية من الذكور والإناث حول المستوى الكلي للكفاية الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس. كما يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين الطلبة ذوي الإعاقة البصرية من الذكور والإناث حول أبعاد الكفاية الاجتماعية الثلاث (المهارات الأكاديمية ، مهارات ضبط الذات ، المهارات الشخصية) تعزى لمتغير الجنس.

وربما يعزى السبب في ذلك الى البيئة التي يعيش بها الطلبة عينة الدراسة من حيث التنشئة الاجتماعية والتوافق والتفاعل الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية الايجابية نحوهم وطريقة تعامل أسرهم قد وثقت العلاقات وأكسبتهم الصحة الجسمية والنفسية إضافة للتأهيل والتدريب الموجه لهم مما انعكس على عدم وجود فروق في مستوى الكفاية الاجتماعية وأبعادها تعزى للجنس بين الذكور والاناث.

ويتفق هذا البحث مع دراسة (الصَباح،١٩٩٣) للتعرف على مستوى حدوث الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ومنهم ذوي الاعاقة البصرية حيث أشارت النتائج إلى عدم فروق ذات دلالة في سلوك الانسحاب الاجتماعي تعود للجنس.

كما ويتفق مع دراسة (الأغبر، ١٩٩٤) للتعرف على الجوانب الأساسية في نمو الطفل الاجتماعي تتعلق بمجموعة من المكونات الشخصية والتي تتكامل في مفهوم الكفاية الاجتماعية، إضافة إلى التعرف على مكونات الكفاية الاجتماعية عند الأطفال من عمر (٤-١٠) سنوات ذكوراً وإناثاً. حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود أثر ذي دلالة لمتغيرات العمر والجنس والمنطقة على الأبعاد التسعة لمقياس الكفاية الاجتماعية.

ولم يتفق هذا البحث مع دراسة ميريل (Merrell) حول مقاييس السلوك الاجتماعي المدرسي للتلاميذ العاديين حيث وجد أن الإناث لديهن مستويات عالية على مقياس الكفاية الاجتماعية ومستويات متدنية على مقياس السلوك اللااجتماعي، في حين أن الذكور لديهم مستويات متدنية على مقياس الكفاية الاجتماعية ومستويات عالية على مقياس السلوك اللااجتماعي. (الزبيدي ،1995)

واتفق هذا البحث جزئيا مع دراسة (الزبيدي ،1995) على المعاقين ذوي الاحتياجات الخاصة (سمعيا، بصريا، جسميا ، عقليا) والعاديين حيث أظهرت النتائج أن هناك فروقا في السلوك الاجتماعي المدرسي كانت لصالح العاديين على الأبعاد الثلاثة لمقياس الكفاية الاجتماعية، ولصالح الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة على الأبعاد الثلاثة لمقياس السلوك اللااجتماعي.

ولم يتفق هذا البحث مع دراسة (عبداللطيف،٢٠٠٠) التي أكدت وجود فروقات في مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى ذوي الاعاقة الحركية حسب طبيعة الاعاقة وتفوق الاناث على الذكور في مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي .كما لم تتفق مع دراسة المطيري (٢٠٠٥) للتعرف على مستوى التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلبة المكفوفين في الكويت حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلاب المكفوفين على المقياس ككلٍ تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى مفهوم الذات وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تعزى لمتغير الجنس.

لاختبار الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق في مستوى مفهوم الذات وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية والتى تعزى لمتغير الجنس، كما يوضح الجدول التالي:

جدول (٣)

اختبار (ت) للكشف عن الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى مفهوم الذات وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تعزى لمتغير الجنس

م	البعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T- Test	مستوى الدلالة
١	السلوك	إناث	١٨	١٦.١١	١.٦٤	.839	.407
		ذكور	١٨	١٥.٥٠	٢.٦١		
٢	الوضع الفكري والمدرسي	إناث	18	14.33	2.00	.1.098	.280
		ذكور	18	13.44	2.79		
٣	المظهر الفسيولوجى والطلعة الخارجية	إناث	18	9.72	1.22	.675	.504
		ذكور	18	9.33	2.11		
٤	القلق	إناث	18	9.57	2.47	.140	.890
		ذكور	18	9.44	2.28		
٥	الشهرة والشعبية	إناث	18	9.67	1.49	3.009	.005**
		ذكور	18	8.11	1.60		
٦	الرضا والسعادة	إناث	18	6.94	1.47	.086	.932
		ذكور	18	6.89	2.32		
	إجمالي مفهوم الذات	إناث	18	66.00	6.02	1.182	.264
		ذكور	18	62.56	10.80		

** دالة عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠١) لدى ذوي الإعاقة البصرية بين الذكور والاناث على بعد الشهرة من أبعاد مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس ولصالح الاناث. كذلك يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين ذوي الإعاقة البصرية من الذكور والاناث على المستوى الكلي لمفهوم الذات وأبعاده وهي (السلوك ، الوضع الفكري والمدرسي، المظهر والطلعة الخارجية، القلق، الرضا والسعادة) تعزى لمتغير الجنس.

وربما يعزى ذلك الى طبيعة التنشئة الاجتماعية والتوافق الأسري والاتجاهات الايجابية وطريقة تعامل الأسرة مع طفلها والتي أثرت على عدم وجود فروق في مستوى مفهوم الذات وأبعاده تعزى لمتغير الجنس بين الذكور والاناث ، ما عدا بعد الشهرة والذي كان لصالح الاناث والذي قد يعزوه الباحث الى حب الإناث للظهور والشهرة ، إضافة لمعاملة الوالدين الحسنة والعطوفة مع الإناث بشكل أكبر من الذكور.

ويتفق هذا البحث مع دراسة (عقروق،١٩٩٢) والتي هدفت للتعرف على أثر كل من العمر والجنس في مفهوم الذات وتطوره لدى طلبة المرحلة الأساسية، وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للجنس في مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية.

كما ويتفق هذا البحث جزئيا مع دراسة (اشريفة ،2002) حول الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء المكفوفون وعلاقتها بمفهوم الذات لديهم وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المكفوفين من قبل الأمهات ولصالح الإناث في التقبل والتشجيع وإلى عدم وجود فروق من قبل الأمهات في المتغيرات الثلاثة، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المكفوفين في متغيري مفهوم الذات الاجتماعية والأخلاقية وعدم وجودها في باقي المتغيرات.

إضافة إلى اتفاقه جزئيا مع دراسة (AL- Zyoudi , 2007) التي أشارت الى وجود بعض الفروقات في مفهوم الذات لدى المراهقين (الإبصار الجزئي) تعزى للجنس حيث سجلت الاناث درجات اقل على أبعاد مفهوم الذات الاجتماعي وسلوك الذات العائلي وسلوك الذات الأخلاقي بالمقارنة مع الطلاب الذكور، لكن الاناث سجلن درجات أعلى على مفهوم الذات الجسمي.

ويتفق هذا البحث جزئيا مع دراسة (الأطرش،1985) التي استهدفت التعرف على الفروق في مفهوم الذات بين الأفراد المعاقين بصريا والمبصرين في الأردن. وقد أشارت النتائج إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطات الذكور والإناث ذوي الإعاقة البصرية ولصالح الإناث على قائمة مفهوم الذات.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى الكفاية الاجتماعية وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تعزى لمتغير شدة الاعاقة.

لاختبار الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق في مستوى الكفاية الاجتماعية وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية والتى تعزى لمتغير شدة الاعاقة، كما يوضح الجدول التالي:

جدول (٤)
اختبار (ت) للكشف عن الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى الكفاية الاجتماعية وأبعاده لدى الطلبة ذوى الإعاقة البصرية تعزى لمتغير شدة الاعاقة

الرقم	البعد	شدة الإعاقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T- Test	مستوى الدلالة
١	المهارات الأكاديمية	إبصار جزئي	١٨	٢٩.٧٢	٤.٢٨	١.٢١٨	٠.٢٣٢
		كف كلي	١٨	٢٧.٥٥	٦.٢١		
٢	مهارات ضبط الذات	إبصار جزئي	١٨	٣٦.١١	٣.٩٨	١.٩٧٣	٠.٠٥٧
		كف كلي	١٨	٣٢.٨٣	٥.٨١		
٣	المهارات الشخصية	إبصار جزئي	١٨	٥٠.٦١	٨.١٤	٢.٣٩٢	٠.٠٢٢*
		كف كلي	١٨	٤٢.٣٣	١٢.٢٢		
اجمالي الكفاية الاجتماعية		إبصار جزئي	١٨	١١٦.٥٦	١٥.٨٢	٢.١٧١	٠.٠٣٧*
		كف كلي	١٨	١٠٣.٢٨	٢٠.٥٧		

* دالة عند مستوى (٠.٠٥)

يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين ذوي الإعاقة البصرية (الكف الكلي والإبصار الجزئي) حول المستوى الكلي للكفاية الاجتماعية تعزى لمتغير شدة الاعاقة ولصالح ذوي الإبصار الجزئي.

كذلك توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين ذوي الاعاقة البصرية (الكف الكلي والإبصار الجزئي) حول مستوى بعد المهارات الشخصية كأحد أبعاد الكفاية الاجتماعية تعزى لمتغير شدة الاعاقة ولصالح ذوي الإبصار الجزئي ، في حين لم تكن هناك فروق على البعدين الأخرين للكفاية الاجتماعية(المهارات الأكاديمية ، مهارات ضبط الذات) تعزى لشدة الاعاقة.

وربما يعزى ذلك إلى أن الكف الكلي ربما يؤدي إلى صعوبة تعلم المهارات تلقائياً والتي تعكس الكفاية الاجتماعية كما يشير سكلنجر وهيل وهيل(Skellenger,Hill & Hill)، كما ويشير اروين(Erwin) إلى أن المعلومات البصرية تسهم في ضبط التفاعل الاجتماعي، من خلال تفسير الاتصال الشفهي والذي بدونه تتوقف عملية الاتصال. وبالتالي ليس مستغرباً أن التلاميذ المصابين بالكف الكلي يواجهون صعوبة في التفاعل الاجتماعي بسبب قلة المدخلات البصرية التي يستقبلونها (Buhrow ,Hartshorne & Bradley ,1998). على عكس ذوي الإبصار الجزئي الذي يستطيعون فهم الايماءات والتعبيرات والتفاعل مع الأخرين عن قرب أكثر من ذوي الكف الكلي.أما الفروق بين ذوي الاعاقة البصرية (الكف الكلي والإبصار الجزئي) حول مستوى بعد المهارات الشخصية كأحد أبعاد الكفاية الاجتماعية والتي تعزى لمتغير شدة الاعاقة ولصالح ذوي الإبصار الجزئي فتعكس قدرتهم على بناء العلاقات الاجتماعية الإيجابية وكسب القبول الاجتماعي من الأخرين لوجود بقايا بصرية لديهم تساعدهم على فهم الإيماءات والإشارات والتعبيرات التي تصدر عن الأشخاص من حولهم .

ومن جانب أخر فالأشخاص الذين تصيبهم الإعاقة البصرية مبكراً، ربما يكونون أكثر توافقاً على المستويين الشخصي والاجتماعي، وأكثر شعوراً بالرضى من الذين يصابون بالإعاقة متأخراً وذلك بسبب تسخير حواسهم المتبقية وتدريبها بشكل متواصل كبدائل لحاسة الإبصار، ويتكيفون مع الإعاقة كأمر واقع، على عكس الفئة الثانية الذين تصيبهم الصدمة والألم النفسي بشكل قوي (إبراهيم،2003).

ويتفق هذا البحث مع دراسة (الصَباح، ١٩٩٣) للتعرف على مستوى حدوث الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الاعاقة ومنهم ذوي الاعاقة البصرية في مراكز التربية الخاصة في عمان. حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك الانسحاب الاجتماعي ،تعود لنوع وشدة الإعاقة واللذان فسرا(٤%) من التباين على سلوك الانسحاب الاجتماعي.

كما ويتفق مع دراسة (عبداللطيف،٢٠٠٠) التي أشارت إلى وجود فروقات في مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى ذوي الاعاقة الحركية حسب طبيعة الإعاقة وتفوق الاناث على الذكور في مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي .

أما عدم وجود الفروق على البعدين الأخرين للكفاية الاجتماعية (المهارات الأكاديمية، مهارات ضبط الذات) ، والتي تعزى لشدة الاعاقة فيعزوه الباحث إلى بذل المعلمين لمجهودات كبيرة في تدريس الطلبة ذوي الإعاقة البصرية والتدريب الكافي على طريقة برايل، وارتفاع التوقعات وإتاحة الفرص لهم لإظهار المهارات الاجتماعية المرتبطة بالأداء التنافسي بغض النظر عن شدة إعاقتهم إضافة إلى تعاون وانضباط الطلبة مع معلميهم والتزامهم بالقوانين المدرسية .

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى مفهوم الذات وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تعزى لمتغير شدة الاعاقة.

لاختبار الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق في مستوى مفهوم الذات وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية والتي تعزى لمتغير شدة الاعاقة، كما يوضح الجدول التالي:

جدول (٥)
اختبار (ت) للكشف عن الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى مفهوم الذات وأبعاده لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تعزى لمتغير شدة الاعاقة

الرقم	البعد	شدة الإعاقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T- Test	مستوى الدلالة
١	السلوك	إبصارجزئي	١٨	15.72	2.16	-.227	.822
		كف كلي	١٨	15.89	2.25		
٢	الوضع الفكري والمدرسي	إبصارجزئي	١٨	13.78	2.60	-.270	.789
		كف كلي	١٨	14.00	2.25		
٣	المظهر الفسيولوجى والطلعة الخارجية	إبصارجزئي	١٨	9.55	1.45	.960	.924
		كف كلي	١٨	9.50	1.92		
٤	القلق	إبصارجزئي	١٨	9.44	2.20	-.140	.890
		كف كلي	١٨	9.55	2.55		
٥	الشهرة والشعبية	إبصارجزئي	١٨	9.11	1.74	.771	.446
		كف كلي	١٨	8.67	1.71		
٦	الرضا والسعادة	إبصارجزئي	١٨	6.44	1.65	-1.504	.142
		كف كلي	١٨	7.39	2.09		
إجمالي مفهوم الذات		إبصارجزئي	18	63.61	8.22	-.450	.656
		كف كلي	18	64.94	9.52		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) لدى ذوي الاعاقة البصرية (الكف الكلي والإبصار الجزئي) حول المستوى الكلي لمفهوم الذات تعزى لمتغير شدة الاعاقة.

كذلك يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) لدى ذوي الاعاقة البصرية (الكف الكلي والإبصار الجزئي) على أبعاد مفهوم الذات تعزى لمتغير شدة الاعاقة.

ويمكن عزو ذلك الى تقبل ذوي الاعاقة البصرية لإعاقتهم ووعي وتقبل المجتمع والأسرة والمعلمين والأقران للإعاقة ، إضافة لنوعية التعليم والتدريب والتأهيل الذي يتلقاه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية (الكف الكلي والإبصار الجزئي) والذي لم يظهر الفروق بينهم في مستوى مفهوم الذات الكلي وأبعاده.

الفرضية الخامسة: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين المستوى الكلي لمفهوم الذات والمستوى الكلي للكفاية الاجتماعية ولأبعادهما الفرعية لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية.

لاختبار الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين المستوى الكلي لمفهوم الذات والمستوى الكلي للكفاية الاجتماعية ولأبعادهما كما يوضح الجدول التالي:

جدول (٦)
اختبار (بيرسون) للكشف عن العلاقة الارتباطية بين المستوى الكلي للكفاية الاجتماعية والمستوى الكلي لمفهوم الذات ولأبعادهما الفرعية

م	الكفاية الاجتماعية / مفهوم الذات	المهارات الأكاديمية	مهارات ضبط الذات	المهارات الشخصية	إجمالي الكفاية الاجتماعية
١	السلوك	0.128-	-.156	-.169	0.166-
٢	الوضع الفكري والمدرسي	0.043-	-.030	-.087	-.038
٣	المظهر الفسيولوجي والطلعة الخارجية	٠.٠٨٠	-.077	-.099	-.050
٤	القلق	-.071	-.137	-.195	-.160
٥	الشهرة والشعبية	.039	.067	-.099	-.46
٦	الرضا والسعادة	-.186	*-.401	-.226	-.271
	إجمالي مفهوم الذات	-.092	-.200	-.229	-.203

*** دالة عند مستوى (٠.٠٥)**

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين المستوى الكلي للكفاية الاجتماعية والمستوى الكلي لمفهوم الذات.

وفيما يتعلق بأبعاد مفهوم الذات وأبعاد الكفاية الاجتماعية اتضح كذلك عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين أبعاد الكفاية الاجتماعية وأبعاد مفهوم الذات ماعدا بعد ضبط الذات من أبعاد الكفاية الاجتماعية وبعد الرضا والسعادة من أبعاد مفهوم الذات حيث كانت بينهما علاقة ارتباطية سالبة وضعيفة.

ويتفق هذا البحث جزئيا مع دراسة (الرواش،١٩٨٥) والتي أشارت إلى وجود علاقة قوية موجبة بين التكيف الاجتماعي ومفهوم الذات. كما وتتفق جزئيا مع دراسة (النونو،1990) والتي أشارت إلى وجود ارتباط دال بين أساليب معاملة الوالدين ومستوى النضج الاجتماعي لدى الأبناء المكفوفين في المرحلة الابتدائية. ودلك من منطلق انه كلما كانت أساليب معاملة الآباء لأبنائهم معتدلة كلما أثر ذلك على مفهوم الذات لديهم بشكل ايجابي.

ولا يتفق جزئيا مع دراسة (الغزير ،١٩٨٣) التي أسفرت نتائجها الى وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتكيف النفسي لدى المكفوفين والمبصرين. كما ولا تتفق جزئيا مع دراسة (عبداللطيف،٢٠٠٠) والتي أشارت نتائجها الى وجود علاقة دالة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى الذكور والاناث المعاقين جسديا .

كما لا يتفق جزئيا مع دراسة (اشريفة ، ٢٠٠٢) حول الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء المكفوفون وعلاقتها بمفهوم الذات لديهم وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية وإيجابية وذات دلالة إحصائية بين متغيرات التنشئة ذات القطب الموجب من قبل الآباء والأمهات وبين متغيرات مفهوم الذات لدى الذكور والإناث وللعينة ككل.

ويمكن تفسير ذلك من الجانب الإحصائي حيث يمكن ان تكون العلاقة ليست مجرد علاقة طردية أو عكسية ولا يمكن تمثيلها بخط مستقيم وهذه العلاقات تعتبر غير خطية ولا يمكن التنبؤ بها بمعامل الارتباط ، فيتغير المتغير الثاني بشكل دوري مع المتغير الأول. كما أن كون معامل الارتباط صفرا أو قريبا من الصفر لا يشير ذلك الى عدم وجود العلاقة بين المتغيرين. كما وأن الدراسات التي اتفقت أو اختلفت مع البحث الحالي لم تبحث العلاقة بين مفهوم الذات والكفاية الاجتماعية انما أخذت اتجاه العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف النفسي أو مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي.

نتائج البحث وتوصياته:

توصل البحث من خلال اختبار فرضياته الى النتائج التالية:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من الذكور والإناث حول المستوى الكلي للكفاية الاجتماعية وأبعاده الثلاث (المهارات الأكاديمية ، مهارات ضبط الذات ، المهارات الشخصية) تعزى لمتغير الجنس .
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من الذكور والإناث حول المستوى الكلي لمفهوم الذات وأبعاده عدا بعد الشهرة من والتي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الاناث.
- وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين ذوي الاعاقة البصرية (الكف الكلي والإبصار الجزئي) حول المستوى الكلي للكفاية الاجتماعية ومستوى بعد المهارات الشخصية كأحد أبعاد الكفاية الاجتماعية تعزى لمتغير شدة الاعاقة ولصالح ذوي الإبصار الجزئي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ لدى ذوي الاعاقة البصرية (الكف الكلي والإبصار الجزئي) حول المستوى الكلي لمفهوم الذات وأبعاده تعزى لمتغير شدة الإعاقة.
- عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين المستوى الكلي للكفاية الاجتماعية والمستوى الكلي لمفهوم الذات، وكذلك بين أبعادهما ماعدا بعد ضبط الذات من أبعاد الكفاية الاجتماعية وبعد الرضا والسعادة من أبعاد مفهوم الذات حيث كانت بينهما علاقة ارتباطية سالبة وضعيفة.

وفى ضوء ما عاينه الباحث من أدبيات البحث وما توصل إليه البحث الميداني من نتائج يوصي بما يلي:

١. تشجيع الاهتمام بالبرامج التي تعمل على تحسين مفهوم الذات والكفاية الاجتماعية لدى الطلبة ذوي الاعاقة البصرية.

٢. إجراء بحوث تدرس جوانب أخرى للعلاقة بين مفهوم الذات والصحة النفسية لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية..

٣. إجراء مزيد من الدراسات حول أهمية العلاقة بين مفهوم الذات والكفاية الاجتماعية على تحسين مستويات الحركة والتنقل، وتخفيف السلوكيات النمطية لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية

٤. إجراء دراسات للتعرف على علاقة تنمية مفهوم الذات والكفاية الاجتماعية بجوانب أكاديمية ونفسية وبدنية وصحية لدى الطلبة ذوي الاعاقة بصرياً.

٥. تزويد ذوي الاعاقة البصرية بالمعلومات والخبرات والقدرة على التوجه والتنقل والتي تساعدهم في بناء الثقة بالذات والعلاقات الاجتماعية الناجحة.

مراجع البحث:

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، مجدي عزيز(2003). مناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متطلباتهم الإنسانية والاجتماعية والمعرفية. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

أبو حسونه، نشأت محمود (2004). أثر برنامج تدريبي للمهارات الاجتماعية في تحسين مفهوم الذات والكفاية الاجتماعية والتحصيل لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، رسالته دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

إشريفه، نادر فايز (2002). الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء المكفوفون وعلاقتها بمفهوم الذات لديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

الأطرش، محمد إبراهيم (1985). الفروق في مفهوم الذات بين الأفراد المعاقين بصرياً والأفراد المبصرين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الأغبر، سمر حيدر محمد (1994). تطور الكفاءة الاجتماعية عند الأطفال من سن (4–10) سنوات في عينة من أطفال أردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان،الأردن.

جرادات ، نادر (٢٠١٣). فاعلية برنامج اجتماعي لرفع مفهوم الذات للطفل الكفيف في مرحلة ما قبل المدرسة. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية ، المجلد الثالث عشر، العدد الاول .

الجوالدة، فؤاد (٢٠١٢) . الإعاقة البصرية، دار الثقافة ، عمان.

الحديدي، منى صبحي (2002). مقدمة في الإعاقة البصرية، عمان، دار الفكر.

الختاتنة وأخرون (٢٠١٠). أثر التنشئة الوالدية ومفهوم الذات على الكفاية الاجتماعية عند طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديريات التربية والتعليم لمحافظة الكرك، جامعة مؤتة ، الكرك، الأردن.

الخطيب وأخرون (٢٠٠٧). مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة ، دار الفكر، عمان.

الخطيب، جمال والحديدي، منى(2005). المدخل إلى التربية الخاصة. عمان ، الاردن ، دار حنين.

الخطيب، جمال و الحديدي، منى(2002). مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة. عمان، الاردن، دار حنين.

الداود، أسعد(1982). اشتقاق معايير أردنية لمقياس بيرس– هاريس لمفهوم الذات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك ، إربد ،الأردن .

داود، نسيمه (1999). علاقة الكفاءة الاجتماعية والسلوك اللاإجتماعي المدرسي بأساليب التنشئة الوالدية والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة الصفوف السادس والسابع والثامن، دراسات ، العلوم التربوية. المجلد٢٦ ، العدد (١)، ص٤٩– ٣٣ .

داود، نسيمه وحمدي، نزيه(1997). العلاقة بين مصادر الضغوط التي يعاني منها الطلبة ومفهوم الذات لديهم، دراسات، العلوم التربوية، المجلد٢٤، العدد الثاني، ص203– 268 .

الرواش ،كوثر محمود(1985). التكيف الاجتماعي ومفهوم الذات والعلاقة بين الممارسين وغير الممارسين للرياضة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، المؤتمر الدولي للرياضة للجميع في الدول النامية. كلية التربية الرياضية للبنين، القاهرة، ص ص199–215 .

الزبيدي، هيام أحمد محمد (1995) . السلوك الاجتماعي المدرسي للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية : عمان، الاردن.

الزريقات ، إبراهيم (٢٠٠٦) . الإعاقة البصرية – المفاهيم الأساسية والإعتبارات التربوية، عمان ،دار المسيرة.

زهران، حامد عبد السلام وسرى، إجلال محمد(2003). دراسات في علم نفس النمو، الطبعة الأولى. القاهرة، دار الكتب.

سعادة ، أحمد سيد أحمد (٢٠٠٦). مفهوم الذات والتوافق الدراسي والمهارات الاجتماعية لدى الطلاب المعاقين بصريا (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية التربية بالقاهرة، قسم الصحة النفسية.

سليمان ، عبد الرحمن سيد (2004) . معجم الإعاقة البصرية، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق.

سيسالم، كمال سالم (1997). المعاقون بصرياً خصائصهم ومناهجهم، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية.

الشراري، سالم (2002) . الصعوبات الاجتماعية التي تواجه المكفوفين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان،الأردن.

شوقي ، محمد طريف (٢٠٠٢).المهارات الاجتماعية من منظور معرفي(مراجعة تقليدية)، القاهرة ، دار غريب.

الصباح ، سهير(1993). الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعوقين، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، عمان،الأردن.

الصمادي ، (٢٠١٢) . أثر برنامج تدريبي على تنمية الكفاية الاجتماعية للطلبة ذوي صعوبات التعلم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد ٢٦ (٧) .

الظاهر، قحطان أحمد(٢٠٠٤). مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، عمان ، الأردن.

عبداللطيف، آذار عباس(٢٠٠٠). العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين جسديا، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة دمشق، دمشق.

عقروق ، إدريس صالح محمد(1992). تطور مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد،الأردن .

الغزير ، ناصر (١٩٨٣). مفهوم الذات والتكيف لدى الكفيف(دراسة مقارنة بالمبصرين)، المنشأة العامة للنشر. ليبيا.

القريطي، عبد المطلب أمين(2001). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة. عمان، دار الفكر العربي.

القريوتي، ابراهيم أمين وقردان، ابتسام علي(2006). دليل الوالدين في التعامل مع ذوي الإعاقة البصرية. سلسلة الدليل الإرشادي (2). عمان: دار يافا ودار مكين.

محمد، عبد الصبور منصور(2003). مقدمة في التربية الخاصة، القاهرة: مكتبة زهران.

محمد ،عواطف ومنال عبدالفتاح (٢٠٠٦). الأطفال ذوو الاعاقات البصرية المنهج والطريقة، دار الفكر العربي ، القاهرة.

مخزومي، أمل(2004). دليل العائلة النفسي، بيروت، دار العلم للملايين.

مصطفى، أسماء محمد وعبد اللطيف، مريم محمد(2001). العادات الاجتماعية للطفل الكفيف ، القاهرة (لان).

المطيري، خالد شخير(2005).التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلاب المكفوفين في دولة الكويت، وأثر برنامج تدريبي في تطويره، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المعروف، صبحي عبداللطيف (٢٠٠٥). نظريات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، عمان، دار الوراق.

منصور، عبدالحميد سيد والشربيني، زكريا أحمد(١٩٩٨). علم نفس الطفولة – الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامي، القاهرة:، دار الفكر العربي.

موسى، فاروق عبد الفتاح(2001). النمو النفسي في الطفولة والمراهقة. القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية.

نونو، ميرفت منير(1990). التنشئة الاجتماعية للمكفوفين وعلاقتها بالنضج الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس: القاهرة، مصر.

هالاهان، دانيال وكوفمان، جيمس وبولين، بياج (٢٠١٣). الطلبة ذوي الحاجات الخاصة ــ مقدمة في التربية الخاصة. ترجمة (فتحي جروان وأخرون) ، عمان ، دار الفكر.

يحيى، خولة(1999). الفروق في مفهوم الذات بين مجموعات الطلبة وذوي صعوبات التعلم والمعاقين عقلياً إعاقة بسيطة والعاديين، دراسات، العلوم التربوية، المجلد26 العدد الثاني، ص 369–396 .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

AL- Zyoudi ,Mohammed (2007) .Gender Differences in Self - Concept Among Adolescents with Low Vision, International Journal of Special Education , Mu,tah University Vol 22 No1.

Buhrow, M.M. Hartshorne, T.S & Bradley, J.S. (1998.Jul). Parents and teachers ratings of the social skills of elementary- age students who are blind (on line) 92 (7) 1–10 Available: File://A: EBSCO host. Htm.

Coates, D.C. (2003). Social Order and the Construction of Meaning in Social Interaction: Troubled Communication Between Sighted and Partially Sighted, Blind People, Unpublished Doctoral Dissertation. Wayne State University, Detroit Michigan.

D'allura. T (2002). Enhancing the social interaction skills of preschoolers with visual impairments. Journal of Visual Impairment and blindness. (on–line) 96 (8) 1–9 Available: file:// A: EBSCO host. Htm.

Kirk, S.A, Gallagher, J.J & Anastasiow, N.J. (2003). Educating Exceptional Children, Boston, New York: Houghton Mifflin Company.

Lopez, M.D.Pichardo, M, C.Amezuca.J.A & Fernandez, E. (2001). The self – concepts of Spanish children and adolescents with Low vision and their peers, Journal of Visual Impairment and Blindness, (on–Line). Available: File://A: EBSCO host. Htm.

Marshall, H ,et al(1996) Enhancing your children's social competence : Enhance social competence program (ESCP) :Afield developed program for children's , teacher and parents . ERIC Home, ED.399077. The Interred data was 11 /11 /2011.

Martinez, R. Sewell, K.W. (1996, April). Self concept of adults with visual impairments, Journal of Rehabilitation, (on–Line). Available: File://A: EBSCO host. Htm.

Rizzo, T. (2002). Children with visual impairment perform poorly on fitness tests, Adapted Physical Activity Quarterly. (on–Line) 19 (1) 1- 3 Available: File://A: EBSCO host. Htm.

Scholl, G.T. (1986). Foundation of Education for Blind and Visually Handicapped Children and Youth. Theory and Practice, NEW York: American Foundation for the Blind, Inc.

Schwean, V.L. & Saklofske, D.H. (1999). Hand Book of Psychosocial Characteristics of Exceptional Children, Kluwer Academic, New York: Plenum Publishers.

Shapiro, D, R. Lieberman, G & Moffti , A. (2003) .Strategies to improve perceived competence in children with visual impairments, Review, (on–line) 35(2) 69-80. Available: file:// A: EBSCO host. Htm.

Wagner, Elke . (2004) .Development and Implementation of a Curriculum to Develop Social Competence for Students with Visual Impairments in Germany. Practice Report Journal of Visual Impairment and Blindness, v98 n11 p703-709, ERIC Number: EJ683811.

WHO (2014). Visual impairment and blindness, Fact Sheet N°282. August.